

سلسلة القبائل العربية في العراق (١٧)

بني أسد بن خزيمة

عبد الهادي الربيعي

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بنو أسد بن خزيمة من القبائل العربية العريقة، وذات التاريخ الطويل والمجيد والحافل بالبطولات والمواقف المشرفة، وقد كانت تسكن هذه القبيلة شمال هضبة نجد ثم نزحت في أيام الفتوح الإسلامية الى العراق، عدا بنو الغاضرة منهم حيث كانوا يسكنون الى جانب الفرات قرب كربلاء، وقد تشرف هذا البطن منهم بدفن الجثث الزواكي لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وأصحابه.

وقد رتبت هذا الكتاب على سبع فصول سيجد القارئ فيها لمحات مختصرة عن تاريخ القبيلة، وأشهر شخصياتها.

وفي ختام هذه الكلمة القصيرة أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل، لسماحة الشيخ علي الكوراني لاهتمامه بشأن العشائر العراقية، فله بالأصالة عن نفسي ونيابة عن أبناء العشائر العراقية ألف شكر وتقدير.

عبد الهادي الربيعي

١٦ / رمضان / ١٤٣٤ هـ

الفصل الأول:

ونبحث فيه

أولاً: نسب القبيلة وأهم بطونها القديمة

تتنسب هذه القبيلة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولأسد بن خزيمة من الإخوان: كنانة بن خزيمة بن مدركة، والهون بن خزيمة بن مدركة. (جمهرة أنساب

العرب: ١/١١)

وله من الولد خمسة: دودان بن أسد، وكاهل بن أسد، وعمرو بن أسد، وصعب بن أسد، وحُلْمَة بن أسد. (المصدر السابق: ١٩٠، جمهرة

النسب: ١٦٨)

ويعد بنو حلمة بن أسد أصغر بطون بني أسد، فقد أبادهم امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر ثأراً لأبيه، وقد بقيت منهم أعداد قليلة دخلوا في بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، ومثل بني عمرو بن أسد، وبني كاهل بن أسد فسمّل أعينهم وأحمى الدروع

وألبسها إياهم. (خزانة الأدب للبغدادي: ٨/٣٥٦)

وأما بنو صعّب بن أسد، فمنهم: بنو النعام، وبنو البجير، وبنو

جعدة أو جمعرة. (جمهرة النسب: ١٨٨، جمهرة أنساب العرب: ١٩٠)

وولد كاهل بن أسد: مازن بن كاهل، وحنثر بن كاهل، والحرمز بن كاهل . (المصدرين السابقين، والإيناس بعلم الأنساب: للوزير المغربي: ١٣)، والنسب إليه كاهلي، منهم: أنس بن الحارث أحد الشهداء يوم العاشر من محرم. (انظر: الأنساب: ٢٤/٥) وإسحاق بن بشر، وعبدالله بن يحيى، وجعفر بن عبد الرحمان وهم جميعا من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

ونزل الكاهليون الكوفة بعد الفتوح الإسلامية وكان لهم فيها مسجد، سمي بمسجد بني كاهل، وربما سمي بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام لأنه صلى فيه يوما صلاة الفجر، وكان مؤذنه أبو الجنوب الأسدي أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن روى الحديث عنه. (فضل الكوفة ومساجدها للمشهدي: ٢٥)

ومن ولد عمرو بن أسد: القليب، ومعرض واسمه سعد، والهالك، فمن بني القليب: أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب الشاعر. ومن بني معرض بن عمرو بن أسد: الأقيشر الشاعر، واسمه المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن معرض.

ومن بني الهالك بن عمرو بن أسد: سهاك بن مخرمة بن حتر بن تلب بن الهالك بن عمر الذي ينسب إليه مسجد سهاك بالكوفة. (جمهرة

أما دودان بن أسد: ففي ولده الكثرة والعدد، ومعظم بطون بني أسد المشهورة جاءت منه، فقد ولد دودان بن أسد: ثعلبة بن دودان، وغنم بن دودان، وهم حلفاء لبني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي (المصدرين السابقين: ١٩١، ١٦٨)، وقال السمعاني: ١ / ١٣٨: أسد بن دودان، لكن ابن الأثير في اللباب: ١ / ٣٥، أنه وهم في ذلك.

ويتكون بنو دودان بن أسد من فرعين كبيرين، هما: بنو ثعلبة بن دودان بن أسد، وبنو غنم بن دودان بن أسد، ومن أهم بطون هذين الفرعين:

١ - بهد: بطن من بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، منها: سالم بن وابصة بن عقبة بن قيس بن كعب بن بهد البهدي الشاعر. (اللباب في تهذيب الأنساب: ١ / ١٩١)

٢ - بنو جذيمة: وهم بنو جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان، وفيهم يقول النابغة:
وبنو جذيمة حي صدق سادة غلبوا على خبت إلى تعشار

منهم: ذؤاب بن ربيعة بن عبيد بن أسعد بن جذيمة الأسدي ثم الجذمي، قاتل عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي. (المصدر السابق: ١ / ٢٦٦)

٣ - بنو جشم: وهم بنو جشم بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن

دودان، ينسب إليهم أبو حصين عثمان بن عاصم الجشمي. (المصدر السابق: ١/ ٢٨٠)

٤- الحارث بن ثعلبة: بطن كبير تفرعت منه عدة بطون، وقد ولد الحارث بن ثعلبة: قعين، وفيه العدد والكثرة، ووالبة، وسعد، وكان في بني سعد بن الحارث شعراء. ومن بني والبة بن الحارث: حمل، والأختم، وزباد، بنو مالك بن جنادة بن سفيان بن وهب بن كعب بن مالك بن ذؤيب بن والبة، كان لهم بلاء وغناء أيام القادسية، وقتل حمل بنهاوند، وأخوهم أبو هياج عمرو بن مالك بن جنادة، جعله عمر بن الخطاب على خطط الكوفة، وابن أخيهم غالب بن مالك بن جنادة، أنهضه الحجاج لقتال شبيب (الخارجي)، فقتله شبيب؛ وبشر بن أبي خازم الأسدي الشاعر. (جمهرة أنساب العرب: ١٩٤)

٥- الحجاج بن منقذ: وهم بنو أبي الحجاج بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث، كانوا يملكون ماء تسمى خصلة. (معجم قبائل العرب: ١/ ٢٤٢)

٦- جحوان بن فقعس: وهم: بنو جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان، ومنه بنو الاشر بن جحوان، ومن أعلام هذا البطن: حبيب بن مظاهر الأسدي، والكميت بن زيد الشاعر. (جمهرة النسب: ١٧٠، اللباب: ١/ ١٦٨)

٨ قبيلة بني أسد بن خزيمة

٧- حذار: وهو بنو حذار بن مرة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وينسب إليهم قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن حذار الأسدي الحذاري، تابعي روى عن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما. (اللباب: ١/ ٣٢٠)

٨- حذلم: وهم: بنو حذلم بن فقعس بن طريف، واسمه منقذ سمي حذلم كثرة كلامه. (جمهرة النسب: ١٧٠)

٩- الحسحاس بن هند: بطن من أسد ينسب إليهم بالولاء سحيم الحسحاسي المعروف بعبد بني الحسحاس الشاعر المشهور. (اللباب: ١/ ٣٦٥)

١٠- دبيس: بطن من بني ناشرة، وهم وبنو مزيد ملوك الحلة من جذم واحد، كانوا يقيمون في نواحي خوزستان، في الجزائر معروفة باسم جزائر بني أسد.

١١- دثار: بطن من بني دودان، وهم: بنو دثار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. (المصدر السابق: ١/ ٣٧٥)

١٢- بنو سعد بن ثعلبة: وهم بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان له من الولد الحارث الخلاف، ومالك، منهم: عبيد بن الأبرص الشاعر. ومن ولده: شبيب ورقية ومعاوية بنو درّان بن عامر

بن هر بن مالك، وهم الذين حاولوا منع قومهم من قتل حجر بن الحارث الكندي، لكن غلبهم قومهم عليه. ومنهم: قيس بن الربيع المحدث الكوفي. (جمهرة أنساب العرب: ١/١٩٣)

١٣ - سعد بن مالك: وهم بنو سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان، منهم: عمرو بن حارثة بن ناشب المعروف بالأشعر الرقبان. (المصدر السابق: ١٩٣)

١٤ - سلامة: أخو سعد بن مالك، وغازية بن مالك، ومالك بن مالك، وكعب بن مالك، كلهم بطون، وكانت منازل سلامة الشقوق، وهو منزل بطريق مكة، بعد واقصة من الكوفة. أي كانوا يسكنون قرب كربلاء مع بني عمهم غاضرة. (معجم قبائل العرب: ٢/٥٣١، جمهرة النسب: ١٨١)

١٥ - بنو الصيذاء: وهم بنو الصيذاء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان، والنسب إليه صيداوي، وهم بطون، منها: بنو جسر بن نكرة بن الصيذاء، منهم: قيس بن مسهر بن خليل الصيداوي حامل رسالة الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، وبنو نوفل بن الصيذاء، وجذيمة بن الصيذاء. (جمهرة النسب: ١٧٢، جمهرة أنساب العرب: ١٩٥)

١٦ - طريف بن عمرو بن قعين: وكان له من الولد: فقعس، ومنقذ، وأعيا (الحارث)، وقيس، وصار أولاده الثلاثة الأول بطونا

برأسها. (جمهرة أنساب العرب: ١٩٥)

١٧ - بنو غاضرة: غاضرة، فاعلة من الغضارة، وهو النعمة والخير والسعة في العيش، والغاضر: المبكر في قضاء حوائجه (تاج العروس: ٣١٢/٧)، وهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، والنسب إليهم غاضري، من منازلهم: التناير وهو وادٍ كثير الزرع بين زباله والشقوق، والحزن، ويسمى حزن بني غاضرة، وزباله: وهي منزل بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بين واقصة والثعلبية، والغاضرية: وهي منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. وبنو غاضرة هم الذين تولوا دفن الأجساد الطاهرة من شهداء كربلاء مع الإمام زين العابدين عليه السلام.

(انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٩٤، والمعارف لابن قتيبة: ٦٦، ومعجم البلدان: ٤٦/٢ و ٢٥٤)

وج ١٢٩/٣، وج ١٨٣/٤

١٨ - غنم بن دودان: وكان له ثلاثة أولاد: كبير، وعامر، ومالك، هاجر أغلبهم إلى غزة ثم إلى الأندلس، ومن هذا البطن جحش بن رثاب بن يعمر بن سبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان، والد أم المؤمنين زينب بنت جحش زوجة النبي صلى الله عليه وآله، ويعد هذا البطن من أشرف بطون بني أسد. (جمهرة أنساب العرب: ١٩١، جمهرة النسب: ١٨٦، الإنباه على قبائل

الرواة لابن عبد البر: ٥٤)

١٩ - فقعس بن طريف: وهم: بنو فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، والنسب إليه فقعسي، من مياهم: ثادق. وقد أغاروا على بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وغزوا بني عجل، وأغاروا على بني عبس. (معجم قبائل العرب: ٣/٩٢٥، الباب: ٢/٤٣٧)

٢٠ - كبير: وهم بنو كبير بن غنم بن دودان بن أسد، من ولده: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير الكبير، قتل يوم أحد بين يدي النبي ﷺ. (الأنساب: ٥/٣٠)

٢١ - بنو مالك بن نصر بن قعين: منهم يزيد بن أنس المالكي الأسيدي أحد قادة المختار، ومنهم المسور بن يزيد أحد صحابة النبي ﷺ، ومنهم عباد بن عوف الشاعر. (انظر: جهرة النسب: ١٧٤)

٢٢ - مزيد: بطن من بني أسد بن خزيمة. تمكنوا من إنشاء إمارة في الحلة زمن الدولة العباسية عرفت بالدولة المزيدية، وستحدث عنها في فصل لاحق. (معجم قبائل العرب: ٣/١٠٨٣)

٢٣ - بنو النجاشي: بطن من بني أسد كانوا يسكنون الكوفة، منهم: الشيخ أبو العباس النجاشي، صاحب كتاب الرجال، ومنهم: والي الأهواز عبد الله بن النجاشي، وهو الجدل الخامس للشيخ المذكور.

٢٤ - بنو نصر بن قعين: وهم بنو نصر بن قعين بن الحارث بن

ثعلبة بن دودان بن أسد، وتفرعت من هذا البطن بطون أخرى كثيرة، منهم: عامر بن عبد الله بن طريف بن مالك بن نصر بن قعين، صاحب لواء بني أسد في الجاهلية، ومنهم العلاء بن محمد بن منظور بن قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة بن حصب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قعين، ولي هو وأبوه شرطة الكوفة، وابن عمه عبد الرحمن بن قيس بن منظور بن قيس بن نوفل بن جابر، ولي شرطة المصعب بن الزبير، ومنهم: بنو ذي الخمار، وهو عوف بن ربيع بن حارثة بن ساعدة بن جذيمة بن مالك، ولهم بالجزيرة شرف. (جمهرة أنساب العرب: ١٩٤)

٢٥- والبة: والنسب إليه والبي، وهم بنو والبة بن الحارث بن ثعلبة بن أسد، منهم: حباة الوالبية صاحبة القصة المعروفة مع أئمة آل البيت عليهم السلام وستأتي ترجمتها، وعلي بن ربيعة الأسدي الوالبي، وأبو الهياج الأسدي الذي وضع خطط الكوفة. (جمهرة النسب: ١٧٦)

ثانياً: منازل بني أسد

كانت بلاد بني أسد في الجاهلية تقع في الجزء الشمالي الشرقي من الحجاز، وتمتد ديارها من أطراف جبلي أجأ وسلمى شرقاً وإلى وادي الرمة جنوباً. ثم جاءت قبيلة طيء بعدما هاجرت من اليمن، فشاطرتهم السكنى في هذا المكان، وغلبتهم على أجأ وسلمى، وقيل

أنهم اصطلحوا وتجاوزوا (تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ق ١ ص ٢٥٤).

لكن مزاحمة طيء لبني أسد دفعتهم لأن يتوغلوا في الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة، وباتجاه أراضي العراق حتى وصلوا الى الفرات من جهة كربلاء، فصار امتداد بلادهم طوليا من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي، ولذا نرى أن معظم منازل الطريق بين كربلاء ومكة هي من ديار بني أسد.

وإنما منعهم من التوجه شرقا باتجاه نهر الفرات من منطقة السماوة وجود قبيلتين كبيرتين في هذه المنطقة وهما تميم وبني شيبان.

أما بنو غنم وبنو غاضرة منهم، فبنو غنم سكنوا مكة قبل ظهور الإسلام (عيون الأثر: ابن سيد الناس: ١/٢٢٩)، وأما بنو غاضرة فقد كانوا يسكنون كربلاء قبل الإسلام وبفترة ليست بالقصيرة.

ثم هجر بقية بني أسد تلك المناطق الصحراوية مع شروق فجر الإسلام، فسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ (معجم قبائل العرب: ١/٢١)، وكانت خطتهم تقع جنوب غرب مسجد الكوفة (خطط الكوفة: ٨٣) ومنها انتشروا في الأجزاء الجنوبية من العراق والمناطق المجاورة له.

وسكن بعضهم غزة في فلسطين، وهاجر آخرون منهم خصوصا بنو عكاشة بن محصن من بني غنم الى الأندلس، ولهم بوادي عبد الله من جيان بقية وعدد، وقد برز منهم هناك العديد من القادة والعلماء

أمثال: حريز بن عكاشة أحد القادة الشجعان في الأندلس، والقاضي عيسى بن سهل بن عبد الله الجياني، والمحدث محمد بن عبد الله بن عثمان المنتهي نسبه بالصحابي المعروف عبد الله بن جحش وغيرهم (جمهرة أنساب العرب: ١٩٢).

ومن أشهر قرى وقصبات ومواضع ديار بني أسد: آثال، وأحليلي، وأكبرة، وأيهب، وبستان إبراهيم، وبنان، وترمد، وتوز، والثعلبية، وجفاف الطير، وحقيل، وحومانة الدراج، والربائع، ورقد، وسميراء، والشركة، والصفيحة، والغمران، وعرفة أعيار، والملا، وناجية وغيرها الكثير.

ومن مياهم وأوديتهم: أبرق العزاف، والبطاح، وبزاحة، والبعوضة، وثلاثان، وجرثم، والخربة، والخوة، وخيماء، وذو أحثال، وذو إراط، وروضة الحزم، والشبكة، وشيقان، وصفية، والعلبية، والقليب، ومنعج، ودارة ملحوب.

ومن جبالهم: التينان، وحبس، وحبشي، وذو علق، وقطن، والقنان، وقنة البقار، وأخر غيرها. (انظر: معجم البلدان في المواد المذكورة)

ثالثا: بطون بني أسد المعاصرة في العراق

تستوطن العراق في زمننا هذا أعداد غفيرة من قبيلة بني أسد، ويعدون من أكبر عشائر البلاد، ولهم دورهم وتأثيرهم بين عشائره، ويتوزعون في منازلهم على أغلب مدن العراق وقصباته، وخصوصا جنوب العراق، ومن أشهر بطونهم المعاصرة:

١- الشيوخ ورئاستهم في آل خيون، ويتفرعون إلى: آل الشيخ، وآل عباس، وآل ونيس، وآل عيسى أو عيسى، وآل ويس.

٢- الحداديون: ويتفرعون إلى: ألبو الشيخ علي، بيت الحجى، ألبو عبدة، الرشيدة، بيت زامل. ومن الحدادين أيضا:

بني عسكر، وآل خاطر، والمواجد، ومن المواجد الشيبين في النجف.

٣- آل غريج (غريق) ويتفرعون إلى: آل الحاج يعقوب، آل شارع، آل هلال، آل حمودي. ومنهم في أراضي المشورب بين الهندية وطويريج في ضواحي كربلاء، وهم: ألبو غانم، وألبو ضاحي، وألبو مجدي، وألبو بحر (مجر)، ألبو مجزم. (انظر: عشائر العراق للزاوي: ٤ / ٤٤ وما بعدها، القاموس

العشائري العراقي للناصرى: ١/ ٣٣)

ومن بني أسد الطريحيون في النجف والأهواز، وذكر الشيخ أحمد العامري في القاموس العشائري أن منهم: آل الشيخ جعفر، وآل

الخضري، وآل الشيخ عليوي في النجف، ومنهم آل النفطجي في كركوك.

ومن بني أسد من يسكنون الأهواز، ويتوزعون في المدن والقرى التابعة لها كالمحمرة وعبادان والفلاحية (شادكان) وغيرها من المدن.

(أنساب القبائل العربية في خوزستان للسبهاني: ١١١)

ومنهم أيضا: آل فرج الله الأسدي، وهم من الأسر العلمية المعروفة والتي أنجبت الكثير من الأدباء وحملة العلم.

وعدد الروضان فروعا أخرى لبعض البطون الكبيرة من بني أسد، مثل: ١ - عشيرة بني عسكر، وتتفرع إلى: آل عبد الأمير، وآل شهاب. وآل عبيد. وآل شيخ علي. ٢ - عشيرة آل خاطر، وتتفرع إلى: آل شيخ أحمد. والجميعات. وآل بدير. وآل عزيز. وآل بزون.

٣ - عشيرة آل ويس، ليس لها تفرعات.

٤ - عشيرة المواجد: مساكنها في محافظة ذي قار والنجف والبصرة، وتتفرع إلى: الحويجم. وآل شريجي. وآل طعمة. وآل الحججي. وآل عنيسي. وآل عيسى

٥ - عشيرة آل مغامس: وهم المعروفون بآل الخالصي نسبة إلى مدينة الخالص، وتعود هذه العشيرة الأسدية بنسبها إلى الشيخ علي بن مظاهر الأسدي، وهم قسمان: أ - البومهدي، ويتفرعون إلى: آل

حبيب وفيهم الرئاسة. ابو عيسى. آل الحجاج رضا. ابو حسون. ابو محمد علي. ب- ابو علي، ويتفرعون الى: ابو محمد علي. ابو شيخ حسين. ابو موسى. ابو باقر. آل الكاظمي. ابو عزيز.

٦ - الصبايغ: هي بيوتات لها أهميتها، وهي من بني أسد، ومنهم: آل محفوظ، ومنهم الدكتور حسين علي محفوظ، وهو علم من أعلام العراق الأدبية والثقافية. وهناك عائلة بيت كمونة التي تعود بانتمائها الى عشيرة آل مراد. وعائلة بيت الجزائري، وبيت الشيبلي، وبيت الطريحي، وآل نواس، وآل السداوي، وآل سواد المتواجدة في محافظة النجف، وعائلة الخالصي، وبيت الساعاتي في الكاظمية. (موسوعة عشائر

الفصل الثاني

نبذة من تاريخ بني أسد

١ - بنو أسد في العصر الجاهلي

خاض الأسديون حروبا وغزوات كثيرة في الجاهلية، منها:

١ - يوم إراب: هو ماء لبني رياح بن يربوع من تميم، بالحزَن غرب كربلاء والنجف، جرت فيه معركة بينهم وبين بني تغلب، وأخرى بينهم وبين بني عجل، فقتلوا أهبان الأسدي. (معجم البلدان: ١/ ١٣٣ ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٨٦).

٢ - يوم بيسان: وهو جبل في ديار بني سعد من هوازن، كانت فيه وقعة لهم مع بني قشير من عامر بن صعصعة. (معجم ما استعجم: ١/ ٢٥٠).

٣ - يوم خو: وهو واد بنجد، كانت أسد أغارت على بني يربوع، فاكتمحت إبلهم فلحقوهم بخو وقتل ذؤاب بن ربيعة الأسدي، عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي، وكان عتيبة قتل المحسن بن عمرو بن بدر الغاضري. (المنقب المزيدية لابن أبي البقاء الحلي: ٣٥).

٤ - يوم ذي علق: بينهم وبين عامر بن صعصعة، قُتل فيه ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو لبيد الشاعر. (الكامل: ١/ ٦٤١).

٥ - حربهم مع الشاعر امرئ القيس الكندي: بعد أن قتل بنو أسد حجر بن الحارث الكندي أبو الشاعر امرئ القيس، وكان ملكاً على أسد وغطفان، يأخذ منهم إتاوة، فطردوا رسله وضربوهم، فسار إليهم بجند من ربيعة وقيس وكنانة، وأباح أموالهم، فهاجموا عسكر حجر، وطعنه علباء بن الحارث الكاهلي فقتله وكان حجر قتل أباه، وانتهبوا أمواله ولفوه في ربطة بيضاء وألقوه على الطريق. فبلغ الخبر ولده امرئ القيس فارتحل حتى نزل ب بكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه، فسار إلى بني أسد وقد ارتحلوا فأدركهم ظهراً وقد تقطعت خيله وهلكوا عطشاً، وبنو أسد نازلون على الماء، فقاتلهم حتى كثرت القتلى بينهم ومثل بهم فسمل أعينهم، وأحمى الدروع وألبسهم إياها، وأباد بني حلمة بن أسد حتى لم يبق منهم إلا قليل.

(الكامل: ١/ ٥١١)

٦ - يوم شعب جبلة: كانت فيه بنو أسد مع لقيط بن زرارة التميمي، وقد خرج في طلب ثار أخيه معبد بن زرارة، من قاتليه بني عامر بن صعصعة وبني عبس، وسار لقيط حتى نزل على فم شعب جبلة بعساكر جرارة كثيرة الصواه، وليس لهم هم إلا الماء فقصدوه، وحملت عليهم عبس وعامر فاقتلوا قتالاً شديداً وكثرت القتلى في تميم، وقتل عمرو بن الجون، وأسر معاوية بن الجون، وعمرو بن

عمرو بن عدس زوج دختنوس بنت لقيط، وأسر حاجب بن زرارة، وحمل عنتره بن شداد على لقيط فطعنه، وضربه قيس بالسيف فقتله.
(المصدر السابق: ١/ ٥٨٤).

٧- يوم الجفار: موضع بين الكوفة والبصرة، وقد تحالفت فيه أسد وطى وغطفان فعزوا بني عامر فقتلوهم قتلاً شديداً، فغضبت بنو تميم فلحقوا طياً وغطفان وحلفاءهم يوم الجفار، فقتلت تميم أشدّ ممّا قُتلت عامر. (العقد الفريد: ٢/ ٢٩٧).

٨- يوم شمطة: وهو من أيام حرب الفجار، وفيه اجتمعت كنانة قريش، والأحابيش، وبنو أسد بن خزيمة، وسليم وهوازن، فاجتمعوا بشمطة من عكاظ وتواعدوا على قرن الحول (رأس السنة)، وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها، غير أن أمر كنانة إلى حرب بن أمية، وأمر هوازن إلى مسعود بن معتب الثقفي. فرحف بعضهم إلى بعض فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن، ثم تداعت هوازن وصابرت وانقضت كنانة فاستحرّ القتل فيهم فقتل منهم تحت رايتهم مائة رجل وقيل ثمانون. ولم يقتل من قريش يومئذ أحدٌ يذكر، فكان لهوازن على كنانة. (المنقّى لمحمد بن حبيب البغدادي: ١٨١).

٢ - بنو أسد في العصر الإسلامي

كان بنو غنم بن دؤدان يسكنون مكة، وكانوا حلفاء لبني أمية المعادين للنبي ﷺ. لكن ذلك لم يمنع بعضهم من قبول الدعوة، وقد تحملوا الأذى كبقية المسلمين في مكة، وهاجر بعضهم الى الحبشة كعبد الله وعبيد الله إخوة زينب بنت جحش، ثم هاجر بقيتهم الى المدينة (ابن هشام: ٣٢٣/٢) ونزل بعضهم في قُباء. (تاريخ ابن خلدون: ٢/٢ ق ١٤/١).

أما بقية بني أسد الذين كانوا في شمال نجد، فقد روى الواقدي في المغازي: ٣٤١ ملخصاً ((أن طليحة بن خويلد الأسدي جمع بعضاً من قومه، ودعاهم الى غزو المدينة ونهبها بعد وقعة أحد، وقال: إن القوم منكبون قد أوقعت بهم قريش حديثاً، فهم لا يستبلون دهرأً ولا يثوب لهم جمعٌ، فأبلغ رجل من طيء أحد أصحاب رسول الله ﷺ في المدينة بجمعهم هذا، فأرسل النبي ﷺ أبو سلمة المخزومي في مائة وخمسين مقاتلاً، فأغار عليهم وهم مجتمعون على ماء لهم يسمى قطن، ففرق جمعهم، وغنم منهم غنائم، وكر راجعاً الى المدينة).

وفي السنة التاسعة للهجرة جاؤوا وافدين الى المدينة معلنين أسلامهم، وقد ضم الوفد: وابصة بن معبد، وطلحة بن خويلد، وضرار بن الأزور، ومعاذ بن عبد الله بن خلف، وحضرمي بن عامر، وسلمة بن حبيش، وقتادة بن القائف، وأبو مكعت. فقال متكلمهم:

يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت عبد الله ورسوله، جئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا... وسألوه مسائل وأمر لهم بجوائز وكتب لهم، ثم انصرفوا إلى أهلهم. (مكاتب الرسول: ٣/ ٢٤٤).

٣- الصحابة من بني أسد

١- أيمن بن خزيم بن فاتك: عدده الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢٥ في صحابة النبي ﷺ، وهو شاعر عرف بالولاء لآل البيت ﷺ هو وأبوه خزيم بن فاتك، شهد وقعة صفين مع الإمام أمير المؤمنين ﷺ، وهو القائل في أمر الحكومة في صفين يلوم أهل الكوفة لاختيارهم أبي موسى الأشعري مفاوضاً عن الإمام ﷺ:

لو كان للقوم رأي يعصمون به عند الخطوب رمؤكم بابن عباس
لكن رمؤكم بوغدٍ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أحماس لأسداس

(مروج الذهب: ٢/ ٣٩٩) ويظهر أنه عاش الى ما بعد ثورة الحسين ﷺ،

حيث يقول في منافرة جرت بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس:

يا ابن الزبير إذا لاقيت بائقة من البوائق فألطف لطف محال
لاقيته هاشمياً طاب منبته في مغرسيه كريم العم والخال
ما زال يقرع منك العظم مقتدراً على الجواب بصوت مسمع عالي
حتى رأيتك مثل الكلب منجحراً خلف الغبيط وكنت الباذخ العالي

(شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٣١) وكان ابن الزبير سيطر على الحجاز وتلقب بأمر المؤمنين، وحبس بني هاشم لإجبارهم على بيعته، وترك ذكر النبي ﷺ حتى في صلواته حتى لا يشمخ أهل بيته بأنوفهم بزعمه!
٢- بشر بن معاذ: صلى خلف النبي ﷺ هو وأبوه. (أسد الغابة: ١/١٨٩)

٣- ثور بن تليدة: من بني غنم، شهد بدرًا، وروي أن بني أسد كانوا يوم بدر سبع المهاجرين. (المصدر السابق: ١/٢٥٠).

٤- جنادة بن جراد العيلاني الأسدي: أحد بني عيلان بن جأوة، سكن البصرة، وروي عن النبي ﷺ. (المصدر السابق: ١/٢٩٨)

٥- الحارث بن قيس بن عميرة: صحابي، كوفي. (رجال الطوسي: ٣٦).

٦- الحارث بن عمرو: وفد على النبي ﷺ وأنشده. (أسد

الغابة: ١/٣٤١)

٧- الحارث بن يزيد: سأل النبي ﷺ عن الحج كل سنة، فنزل قوله تعالى: والله على الناس حج البيت. (المصدر السابق: ١/٣٥٢).

٨- خزيم بن فاتك الأسدي: شهد بدرًا مع أخيه سبرة بن فاتك، وعداده في الشاميين (الاستيعاب: ٢/٤٤٦) وكان مع علي بن أبي طالب في صفين، وعده في معالم العلماء: ١٨٤، من شعراء أهل البيت عليه السلام.

٩- ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي: حليف بني عبد شمس،

كان قصيراً دحداً شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة، وأحدًا، والخندق والحديبية، وقتله الحارث اليهودي بخيبر. (الاستيعاب: ٢/ ٤٩٠).

١٠ - رفاعة بن مسروح الأسدي: حليف بني عبد شمس، قتل يوم خيبر شهيداً. (المصدر السابق: ٢/ ٥٠١).

١١ - الزبير بن عبيدة الأسدي: من المهاجرين الأولين، من بني غنم بن دودان، هو وتام بن عبيدة، وسخبرة بن عبيدة بن الزبير. (المصدر السابق: ٢/ ٥١٠).

١٢ - زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي: من سادات بني أسد، قاوم طليحة الأسدي الذي ادعى النبوة، وقال:
لهفي على أسد أضلَّ سبيلهم بعد النبي طليحة الكذاب

(الإصابة: ٢/ ٢٥٢) وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:
فحوظوا علياً وانصروه فإنه وصي وفي الإسلام أول أول
وإن تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم عن أرضكم متحول

(شرح النهج: ١٣/ ٢٣٢)

١٣ - سبرة بن فاتك: شهد بدرًا مع أخيه خزيم. (الاستيعاب: ٢/ ٥٧٨)

١٤ - سعيد بن وقش: من بني غنم من المهاجرين. (أسد الغابة: ٢/

٣١٦)

١٥ - سلمة بن سحيم: له صحبة ورواية. (المصدر السابق: ٢/ ٣٣٦)

١٦ - سنان بن أبي سنان الأسدي: شهد بدرًا، هو وأخوه وأبوه

وعمه عكاشة بن محصن وسائر مشاهد النبي ﷺ. (الاستيعاب: ٢/٦٥٨)

١٧ - سنان بن ظهير الأسدي: له صحبة. (المصدر السابق: ٢/٦٥٩).

١٨ - شجاع بن أبي وهب: من بني غنم، هاجر إلى الحبشة، وشهد

هو وأخوه عقبة بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وبعثه

النبي ﷺ إلى الحارث الغساني، وجبلت بن الأيهم، ملوك الشام

واستشهد يوم اليمامة. (المصدر السابق: ٢/٧٠٧).

١٩ - عبد بن جحش بن رثاب: أمه وأم أخيه عبد الله، أميمة بنت

عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، كان شاعرًا ضريرًا. قال ابن

إسحاق: كان أول من خرج إلى المدينة مهاجرًا من مكة عبد الله بن

جحش حليف بني أمية بن عبد شمس، احتمل بأهله وبأخيه أبي أحمد

بن جحش الشاعر الأعمى، توفي أبو أحمد بن جحش بعد أخته زينب

زوج رسول الله ﷺ. (المصدر السابق: ٤/١٥٣٩).

٢٠ - عبد الرحمن بن رقيش بن رثاب بن يعمر الأسدي: شهد

أحدًا هو أخوه يزيد بن رقيش.

٢١ - عبد الله بن جحش بن رثاب الغنمي الأسدي: أمه أميمة

بنت عبد المطلب عمه النبي. هاجر هو وأخوه عبد بن جحش،

وأختهم زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ. وشهد بدرًا، واستشهد

يوم أحد. (المصدر السابق: ٣/ ٨٨٠).

٢٢- عبد الله بن عثمان الأسدي: حليف لبني عوف ابن الخزرج،

قتل يوم اليمامة في أحداث الردة. (المصدر السابق: ٢/ ٨٣٣)

٢٣- عصيمة الأسدي: حليف بنى مازن شهد بدرًا. (المصدر

السابق: ٣/ ١٠٧٠)

٢٤- عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة الأسدي:

حليف بنى أمية، كان من فضلاء الصحابة، شهد بدرًا وأبلى بلاءً حسناً وانكسر سيفه، فأعطاه رسول الله ﷺ عوداً فصار بيده سيفاً يومئذ، وشهد أحدًا والخندق وسائر المشاهد، وقتل يوم بزاخة، قتله خويلد الأسدي. (المصدر السابق: ٣/ ٨٨٣).

٢٥- عمرو بن شأس بن عبيد الأسدي: له صحبة ورواية، شهد

الحديبية، واشتهر بالبأس والنجدة (الاستيعاب: ٣/ ١١٨٠)، وهو شاعر مطبوع مات سنة خمس وعشرين للهجرة. (معجم الشعراء: للمرزباني: ٤٠)

٢٦- عوف الزرقاني: أو الوركاني، من بني الصيداء، قيل إنه كان

عاملاً للنبي ﷺ، فبعث إليه ضرار بن الأزور الأسدي لمقاتلة الأسود العنسي لما تنبأ في اليمن. (الإصابة: ٤/ ٦١٨).

٢٧- عياذ بن عبد عمرو الأسدي: روي أنه رأى ختم النبوة على

كتف النبي ﷺ. (المصدر السابق: ٣/ ١٢٤٨)

٢٨- قبيصة بن برمّة الأسدي: مات له ثلاثة أولاد، وروي أن

النبي ﷺ قال له: قد احتظرت من النار. (المصدر السابق: ٣/ ١٢٧٢).

٢٩- قيس بن عبد الله الأسدي: هاجر إلى الحبشة. (المصدر

السابق: ٣/ ١٢٩٦)

٣٠- قيس الأسدي: والد غنيم بن قيس. (المصدر السابق: ٣/ ١٣٠٢).

٣١- كافية بن سبع: روي أن النبي ﷺ استعمله على صدقات

قومه. (مكاتب الرسول: ١/ ٤٠).

٣٢- محرز أو محصن بن نضلة: من بني غنم بن دودان، شهد بدرًا،

وأحدًا، والخنديق، وغزوة الغابة فقتله مسعدة بن حكمة، وهو ابن

سبع وثلاثين سنة. (الاستيعاب: ٣/ ١٣٦٥).

٣٣- محمد بن عبد الله بن جحش: له صحبة. (رجال الطوسي: ٤٧).

٣٤- المسور بن يزيد المالكي الأسدي: له صحبة. (الاستيعاب:

٣/ ١٤٠٠).

٣٥- منقذ بن لبابة الأسدي: من غنم بن دودان. (المصدر

السابق: ٤/ ١٤٥٢)

٣٦- وابصة بن معبد الأسدي: سكن الرقة. (المصدر السابق: ٤/ ١٥٦٣)

٣٧- يزيد بن رقيش بن رئاب: شهد بدرًا. (المصدر السابق: ٤/ ١٥٧٤).

٣٨- أبو سنان الأسدي: اسمه وهب بن عبد الله، وهو أسنُّ من

أخيه عكاشة، شهد بدرًا، وهو أول من بايع بيعة الرضوان، توفي وهو ابن أربعين سنة في حصار قريظة. (المصدر السابق: ٤/١٤٦٨).

والخلاصة: من حضر وقعة بدر من بني أسد كانوا اثنا عشر رجلاً عدا غيرهم من الصحابة.

٤ - بنو أسد بعد النبي

ادعى النبوة عدد من رجال العرب، منهم طليحة بن خويلد الأَسدي، الذي ادعى النبوة في السنة العاشرة من الهجرة (الطبري: ٢/٤٠)، لكن شوكته أشدت وزاد عدد أتباعه بعد وفاة رسول الله ﷺ، وقد بالغ بعض المؤرخين في ارتداد بعض القبائل، حتى نسب خليفة بن خياط في تاريخه ص ٦٤ الردة للعرب جميعاً، قال: ((وارتدت العرب، ومنعوا الزكاة))، وزعم الدكتور كحالة في معجم قبائل العرب: ١/٢٢، أنه ارتد عامة بني أسد، لكن الحقيقة أن عدداً قليلاً من بني أسد اتبعوا طليحة، كما شهد بذلك اليعقوبي، قال: ٢/١٢٩: ((وكان ممن تنبأ طليحة بن خويلد الأَسدي بنو أحيه، وكان أنصاره غطفان، ورئيسهم عيينة بن حصن الفزاري))، وتمكن طليحة بعد وفاة رسول الله ﷺ من جمع أتباعه وعزم على اجتياح المدينة، فخرج لهم المسلمون وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قتل

حبالا ابن أخ طليحة، وهاجمهم عدي بن حاتم الطائي من جانب آخر، فانهزم طليحة وأتباعه، ثم عاد طليحة مسلماً. (انظر: قراءة جديدة لحروب الردة للشيخ علي الكوراني العاملي ص ٤١ وما بعدها)

وذكر ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٥٢، أن زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي أحد رؤساء بني أسد، قاوم طليحة، وخطب في قومه، وقال: أسفي على أسد أضل سبيلهم بعد النبي طليحة الكذاب

٥ - بنو أسد في حرب الجمل

شهد بنو أسد حرب الجمل مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فطائفة منهم به التحقوا به في الطريق بقيادة زفر بن زيد الأسدي، وكان زفر في المدينة حين خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس، ودعاهم الى جهاد الناكثين، فقال زفر: ((يا أمير المؤمنين إن لي في قومي طاعة، فأذن لي أن آتيهم. فقال عليه السلام: نعم. فأتى زفر قومه ثم جمعهم فقال: يا بني أسد، إن عدي بن حاتم ضمن لعلي قومه، وأجابوه وقضوا عنه ذمام، فلم يعتل الغني بالغنى ولا الفقير بالفقر وواسى بعضهم بعضاً، حتى كأنهم المهاجرون في الهجرة والأنصار في الأثرة، وهم جيرانكم في الديار، وخطاؤكم في الأموال، فأنشدكم الله لا يقول الناس غداً: نصرت طيء وخذلت بنو أسد، وإن الجار يقاس بالجار، فإن خفتم فتوسعوا

في بلادهم، وانضموا الى جبلهم، وهذه دعوة لها ثواب من الله في الدنيا والآخرة.

فأشار عليه أحد بني قومه أن يلحق بعضهم بأمر المؤمنين عليه السلام، ويبقى البعض الآخر منهم لحماية ديارهم من أي غزو طارئ، فرضي بذلك زفر منهم)). (الإمامة والسياسة: ١: ٥٦)

فلحق بأمر المؤمنين من طيء وأسد وغيرهم ألفا رجل (الجملة: ١٤٣)، وشهدت المعركة منهم طائفة أخرى جاءت من الكوفة مع سائر قبائل مضر، مزينة وكنانة وتميم وقريش والرباب يقودهم معقل بن قيس الرياحي، ولما رتب أمير المؤمنين عليه السلام العسكر، جعل على الخيل أسد قبيصة بن جابر الأسدي، وعلى رجالتها العكبر بن وائل الأسدي، وهو الذي قتل محمد بن طلحة في ذلك اليوم. (المصدر السابق: ١٧٢).

٦ - بنو أسد في صفين

كما شهد بنو أسد وقعة صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد جعل قبائل ربيعة كلها في اليسرة، وجعل عليهم عبد الله بن عباس، وقبائل اليمن في اليمين، وجعل أميرهم الأشعث بن قيس الكندي، وجعل مضر كلها في القلب تحت إمرته عليه السلام.

وكانت تتولى الحرب في كل يوم جماعة من الناس، ففي أول يوم

منها وهو الأول من صفر، خرج مالك الأشتر بن الحارث في النخع،
فقابلته ميسرة الشام وعليها حبيب بن مسلمة الفهري.

وفي اليوم الثاني خرج هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل لواء
أمير المؤمنين عليه السلام في كوكبة من أصحابه، فخرج إليه من جند معاوية
أبو الأعور السلمي في أهل الأردن. (الأخبار الطوال: ١٧٤).

((ثم غدا في اليوم الثالث قبضة بن جابر الأسدي في بني أسد،
وقال لأصحابه: يا بني أسد، أما أنا فلا أقصر دون صاحبي، وأما أنتم
فذاك إليكم. ثم تقدم برايته، وقال:

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يُمنٍ وأنأى من نكد كأننا ركننا ثبير أو أحد
لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكننا المحنة من وُلد معد

فقاتل القوم إلى أن دخل الليل ثم انصرفوا)). (شرح النهج: ٥/٢٤٦).

ثم قاتلوا في اليوم الثامن حين تقدم أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه ومعه
القلب الذي كان المضربون بمن فيهم بنو أسد يقاتلون معه.

ووفي بنو أسد لإسلامهم وقاتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليوم
التاسع حيث لاحت أمارات النصر، فرفع معاوية القرآن على الرماح،
فانخدع بذلك قسم من جيش أمير المؤمنين عليه السلام هم الخوارج، وكان
رأي بني أسد مع رأي أمير المؤمنين عليه السلام. وقال أبو جهمة الأسدي:

٣٢ قبيلة بني أسد بن خزيمة

يجالد من دون ابن عم محمد من الناس شهباء المناكب شارفُ
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أتاحت بالأكف المصاحفُ

(أعيان الشيعة: ٢/٣١٨)

وكان سماك بن خرمة الأسدي في طاعة معاوية، فهرب من الكوفة
ونزل الرقة، واستغوى بعض قومه فلحق به منهم سبع مائة قاتلوا الى
جانب معاوية. (وقعة صفين: ١٤٦)

الفصل الثالث

بنو أسد وثورة الحسين

لعل حكاية توزيع عمر بن سعد قائد جيش الضلالة في كربلاء، لرؤوس الشهداء على القبائل المشاركة له في الجريمة، تكشف عن حجم مشاركتهم في المعركة. وبطبيعة الحال فإن القبيلة التي كانت مساهمتها له كبيرة من حيث الدور أو العدد، أعطاهم عددا أكبر من الرؤوس، كقبيلة هوازن وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله)، فقد أعطاهم عشرين رأسا. وكانت حصّة بني أسد ستة رؤوس، وهذا كاشف عن أن عدد الأسديين الذين شاركوا عمر بن سعد جريمته كان قليلا بالقياس الى القبائل الأخرى.

أما الأسديون الذين ناصروا الحسين عليه السلام وفدوه بأنفسهم، فقد كان عددهم سبعة بالإضافة الى سعد مولى عمر بن خالد الصيداوي.

١ - حبيب بن مظاهر يستنصر بني غاضرة

بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بطن من بني أسد، استوطنت هذه القبيلة ضاحية كربلاء في الثلث الأخير من القرن الخامس الميلادي، في أثناء الحكم الساساني للعراق، أي قبل ما يزيد على قرن ونصف من

الفتح الإسلامي للعراق، وأصبحت لهم قرية خاصة بهم على الفرات سميت الغاضرية أو الغاضريات. (أنظر: بعض القبائل التي استوطنت العراق قبل

الفتح الإسلامي: د / سعاد العمري، مقال منشور على شبكة الإنترنت)

وقد حاول حبيب بن مظاهر الأسدي شيخ أصحاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام أن يدعوهم لنصرة أبي عبدالله عليه السلام مستفيدا من صلت القربى التي تربطه بهم.

فاستأذن الإمام عليه السلام قبل المعركة بأيام، فقال: يا ابن رسول الله، ها هنا حيٌّ من بني أسد بالقرب منا، أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم الى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك. قال عليه السلام: قد أذنت لك. فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكراً حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟

فقال: إني أتيتكم بخير ما أتى به وافد قوم، أتيتكم أدعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين.

فوثب رجل منهم يقال له عبدالله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب
هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الفرسان إذ تتاقلوا
أني الشجاع البطل المقاتل كأنني ليث عرين باسل
(بحار الأنوار: ٤٤/٣٨٧)

فاستجاب لدعوة حبيب بن مظاهر منهم تسعون مقاتلاً، جاءوا
معه يريدون معسكر الحسين عليه السلام، ولكن عمر بن سعد علم بذلك
فوجه إليهم قوة من أربعمائة فارس مع الأزرق بن الحرث، فبينما القوم
من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر
الحسين، إذا استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، وكان بينهم
وبين معسكر الحسين اليسير، فتناوش الفريقان واقتتلوا، فصاح حبيب
بالأزرق بن الحرث: مالك ولنا، انصرف عنا، يا ويلك دعنا واشق
بغيرنا، فأبى الأزرق، وعلمت بنو أسد ألا طاقة لهم بنخيل ابن سعد،
فراجعوا إلى حبيهم، ثم تحملوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن
يكبسهم، ورجع حبيب إلى الحسين فأخبره الخبر. (أنصار الحسين للشيخ شمس

٢ - شهداء كربلاء من بني أسد

١ - حبيب بن مظاهر الأسدي: من بني حجوان بن فقعس (جمهرة النسب: ١٧٠)، صحب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام. (رجال الطوسي: ٦٠).

وكان من القادة الشجعان، لازم أمير المؤمنين عليه السلام فكان من خاصته وحمله علومه، وشهد معه حروبه كلها، ثم كان من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام. وبقي في الكوفة بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، يتحين الفرص لنصرة أهل البيت عليهم السلام حتى هلك معاوية فكتب الى الحسين عليه السلام وأعلن رفضه البيعة ليزيد، ولما ورد مسلم بن عقيل الكوفة استقبله حبيب، قال الطبري: ٤ / ٢٦٤: ((لما ورد مسلم بن عقيل الكوفة، ونزل دار المختار بن أبي عبيد، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فقام عابس بن شبيب الشاكري، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم، والله أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه: والله لأجيبنكم إذا دعوتهم، ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه)).

وقال الشيخ السماوي في إِبصار العين: ١٠٢: ((وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، حتى إذا دخلها عبيد الله بن زياد وخذل أهلها عن مسلم وتفرق أنصاره حبسها عشائرها وأخفياهما، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه)).

وقد شارك حبيب في حرب الجمل وصفين والنهروان، وكان يحفظ القرآن ويحبي لياليه في تلاوته (أعيان الشيعة: ٤/٥٥٣) وكان عمره في كربلاء ٧٥ سنة. (قصة كربلاء: ٣٠٨).

وفي رجال الطوسي: ١/٢٩٢، أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه علم المنايا والبلايا، قال: ((مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما. ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلح ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه وتبقر بطنه على الخشب. فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان، يخرج لينصر ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة. ثم افترقا، فقال أهل المجلس: مارأينا أحداً أكذب من هذين!

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبها فسأل أهل المجلس عنهما؟ فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا

وكذا. فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي، ويزاد في عطاء الذي يجيء
بالرأس مائة درهم، ثم أدبر. فقال القوم: هذا والله أكذبهم.
فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوباً على
باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع
الحسين ورأينا كل ما قالوا)).

وخرج حبيب بن مظاهر رضي الله عنه ليلة عاشوراء ضاحكاً مستبشراً فقال
له برير بن خضير الهمداني: يا أخي، ليس هذه بساعة ضحك. فقال
حبيب: فأئني موضع أحق من هذا بالسرور؟ والله ما هو إلا أن تميل
علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين. (رجال الكشي: ١/٢٩٣).

ولما زحفت جيوش الضلال نحو عسكر الحسين عليه السلام وأحاطت به
وبأصحابه قال حبيب لزهير بن القين: كلم القوم إن شئت وإن شئت
كلمتهم. فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم فقال لهم
حبيب: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا
ذرية نبيه وعترته وأهل بيته، وعباد أهل هذا المصر المجتهدين
بالأسحار والذاكرين الله كثيراً.

فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكّي نفسك ما استطعت، فأجابه
زهير بن القين: يا عزرة، إن الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة
فإني لك من الناصحين، أنشدك الله أن تكون ممن يعين الضلال على

قتل النفوس الزكية. (تاريخ الطبري: ٣١٦/٤).

وقاتل حبيب في ذلك اليوم قتال الأبطال حتى حضر وقت صلاة الظهر فقال الحسين عليه السلام: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي، ففعلوا. فقال لهم الحصين بن تميم (نمير): إنها لا تقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل منك يا حمار! فحمل عليه حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه. وقاتل حبيب قتالاً شديداً، فحمل عليه بديل بن صريم من بني غطفان فضربه حبيب بالسيف على رأسه فقتله، وحمل عليه آخر من بني تميم قطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمي فاحترز رأسه. (تاريخ الطبري: ٣٣٥/٤).

ولما قتل حبيب هدّ قتله الحسين عليه السلام فاسترجع كثيراً، ثم قال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي، وقال: لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تحتم القرآن في ليلة واحدة. (قصة كربلاء: ٣٠٨).

٢- مسلم بن عوسجة الأسدي: وهو من بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد (الطبري: ٢٧٠/٤). وترجموا له في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والرواة عنه (أسد الغابة: ٣٦٤/٤). وهو بطل من أبطال الإسلام،

شهد فتوح الإسلام وكان له فيها مواقف اعترف بها شيبث بن ربعي فقال متأسفاً بعد استشهاده وقد صاحت جارية له: وامسلماه يا ابن عوسجته يا سيداه. فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي. فقال شيبث لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم أمهاتكم، إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم! تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة؟ أما والذي أسلمت له لرُبَّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم! لقد رأيته يوم سلق أذربيجان قتل ستة من المشركين قبل التمام خيول المسلمين. أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟! (تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٤).

وكان ابن عوسجة في الرعييل الأول من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام، وأول الشهداء مع الحسين عليه السلام بعد الحملة الأولى. (أنصار الحسين: ١٠٨).

وكان له دور قيادي في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، فقد تولى أخذ البيعة للحسين عليه السلام، وكان يتسلم الأموال التي يتبرع بها المسلمون للحركة. وعندما كشف ابن زياد عمله وأراد القبض عليه، قام بنو أسد بإخفائه حتى خرج مع حبيب بن مظاهر متخفين والتحقا بالحسين عليه السلام في كربلاء. (الفتوح: ٥ / ٤٢).

وفي ليلة عاشوراء دعا الحسين عليه السلام أصحابه فحمد الله وأثنى عليه

وقال لهم: ((أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً. فقال له إخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابننا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً..)).

وكان أول من تكلم من أصحابه مسلم بن عوسجة رضي الله عنه قال: ((أنخلي عنك، وبم نعتذر إلى الله سبحانه في أداء حقك؟ أما والله لا يكون ذلك حتى أطعن في صدورهم برححي، وأضر بهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة! والله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أحيأ ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً)). (الإرشاد: ٢ / ٩٣)

وصدق مسلم بن عوسجة رضي الله عنه وسطر أروع الأمثلة في الولاء والتضحية دفاعاً عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ((فقد حمل عمرو بن الحجاج على معسكر الحسين عليه السلام في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات،

فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة أول أصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه، وارتفعت الغبرة فإذا هم بمسلم صريع، فمشى إليه الحسين فإذا به رمق. فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة. ثم تلا قوله تعالى: **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**. ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: **عَزَّ عَلِيٌّ مِصْرَعَكَ يَا مُسْلِمَ، أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ**. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: **بَشْرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ**. فقال له حبيب: **لَوْلَا أَنِي أَعْلَمُ أَنِّي فِي أَثْرِكَ لَأَحَقُّ بِكَ مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ، لِأَحْبَبْتُ أَنْ تَوْصِيَنِي بِكُلِّ مَا أَهْمَكَ حَتَّىٰ أَحْفَظَكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فِي الْقَرَابَةِ وَالدِّينِ**. فقال مسلم: **بَلْ أَنَا أَوْصِيكَ بِهَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ، وَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ الْحُسَيْنِ أَنْ تَمُوتَ دُونَهُ!** قال: **أَفْعَلْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**))، ثم فاضت روحه الشريفة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. (تاريخ الطبري: ٤/٣٣٣)

٣- قيس بن مسهر الصيداوي: سفير الحسين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وحامل رسالته الى أهل الكوفة، وهو من بني عمرو بن قعين (جمهرة أنساب العرب: ١/١٩٥). ومن أشرف بني أسد (أنصار الحسين/ ١٢٣)، وقد بعثه أهل الكوفة برسائل الى الإمام الحسين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يدعونه فيها الى الحضور، فأرسل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لاستطلاع حال أهلها وأخذ البيعة له، فاصطحب مسلم معه قيس بن مسهر، وما أن اجتمع رأي أهل الكوفة على دعوة الحسين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** والبيعة له، حتى أرسله مسلم برسالة الى

الحسين عليه السلام يعلمه بيعة الكوفيين ويدعوه لتعجيل القدوم عليه، فقصد قيس مكة والتقى بالحسين عليه السلام وسلمه الرسالة.

ثم جاء مع الحسين عليه السلام فأرسله من بطن حاجر برسالة جاء فيها: ((بسم الرحمن الرحيم. من الحسين إلى إخوانه المؤمنين: سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرتنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم بذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فالتمسوا أمركم، وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)). (مثير الأحرار لابن نهار الحلي: ٣٠).

وتحرك قيس على وجه السرعة إلى الكوفة، لكن عبيد الله بن زياد كان وصلها وسيطر عليها وبعث بجيشه يراقب الداخل والخارج، فألقوا القبض على قيس في القادسية، فمزق الكتاب، وجيء به إلى عبيد الله بن زياد فقال: من أنت؟ قال رجل من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فلماذا مزقت الكتاب؟ قال: لئلا تعلم ما فيه. قال: ممن الكتاب وإلى من؟ قال: من الحسين عليه السلام إلى قوم من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم! فغضب ابن زياد وقال: اصعد فسب الكذاب ابن

الكذاب الحسين بن علي بن أبي طالب! فصعد قيس القصر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس، هذا الحسين بن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنا رسوله وقد فارقت في الحاجز فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب ﷺ. فأمر عبيد الله به فألقي من فوق القصر فمات ﷺ.

وبينما الحسين ﷺ في الطريق إذ طلع عليه ركب أقبلوا من الكوفة فيهم هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد، فسألهم عن خبر الناس فقالوا: أما الأشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك، وأما سائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك. قال: فلکم علم برسولي قيس بن مسهر؟ قالوا: نعم قتله ابن زياد فاسترجع ﷺ وقال: جعل الله له الجنة ثواباً، اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً إنك على كل شيء قدير. (المصدر السابق: ٣١).

٤ - أنس بن الحارث بن منبه الكاهلي: صحابي، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وحنيناً، وروى عنه (مقتل الحسين للمقرم: ٣٥٥)، ومما رواه: سمعت النبي ﷺ يقول: إن ابني هذا (يعني الحسين) يقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره. (مناقب آل أبي طالب: ١/١٢٢).

ثم سكن الكوفة في منازل بني كاهل، وحضر كربلاء مع الحسين ﷺ وهو يومئذ شيخ كبير، فلما خرج يستأذن الحسين ﷺ في

المبارزة، كان شاداً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بعصاة! فلما نظر إليه الحسين عليه السلام بهذه الهيئة بكى، وقال: شكر الله لك يا شيخ. ثم أذن له فقتل على كبر سنه ثمانية عشر رجلاً، ثم استشهد عليه السلام. (مقتل الحسين للمقرم: ٣٥٥)

٥- عمرو بن خالد الصيدأوي: وَرَدَ السَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الزِّيَارَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ: السَّلَامُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ (أنصار الحسين: ١٥٣)، وكان التحق بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات هو ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحارث السلماني، ومعهم غلام لنافع بن هلال الجملي ودليلهم الطرماع بن عدي الطائي، فحاول الحرب بن يزيد الرياحي الذي كان قائداً لألف مقاتل من جيش ابن زياد، حبسهم أو إرجاعهم إلى الكوفة، فمنعه الحسين عليه السلام، وقال: لأمنعهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري، وهم بمنزلة من جاء معي، فإن بقيت على ما كان بيني وبينك، وإلا ناجزتك فكف عنهم. (أعيان الشيعة: ٥٩٧/١).

وفي يوم عاشوراء جاء الصيدأوي إلى الحسين عليه السلام، وقال له: يا أبا عبد الله جعلت فداك، قد هممت أن ألحق بأصحابك، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً. فقال له الحسين عليه السلام: تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة. فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

(اللّهوف على قتل الطفوف: ٦٥).

٦- المرقع بن ثمامة بن أثال الصيداوي: لحق بالحسين عليه السلام وقاتل بين يديه حتى أثخن بالجراح، فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة وأخفوه، وكان مريضاً من جراحاته، ثم اكتشف ابن زياد أمره فكبّله بالحديد وألقاه في السجن حتى مات بعد سنة، فهو بحكم الشهيد. وقيل نفاه ابن زياد إلى الزارة أو الربذة. (الطبري: ٤/٣٤٧)، فبقي هناك حتى هلك يزيد وهرب ابن زياد، فعاد المرقع إلى الكوفة. (الأخبار الطوال: ٢٥٩).

٧- مالك بن أنس الكاهلي: قال في المناقب: ٣ / ٢٥١: ((ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال:
آل علي شيعه الرحمن وآل حرب شيعه الشيطان

فقتل أربعة عشر رجلاً)). ولا يبعد أن يكون ابناً لأنس بن الحارث الكاهلي الذي كان حاضراً في المعركة أيضاً، وقيل إن اسمه مصحّف عن أنس بن الحارث. (أنصار الحسين: ٧٥)

٨- إبراهيم بن الحصين الأسدي: قال في مناقب آل أبي طالب:
٣ / ٢٥٣: ((ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز:

أضرب منكم مفصلاً وساقاً ليهرق اليوم دمي إهراقاً
ويرزق الموت أبو إسحاقاً أعنى بني الفاجرة الفساقاً

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً)).

٣ - بنو أسد يتولون دفن الأجساد الطاهرة

قال السيد ابن طاووس في اللهوف ص ٨٥: ((ولما انفصل عمر بن سعد عن كربلاء، خرج قوم بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء، ودفنوها على ما هي الآن عليه).

وقال الطبري في تاريخه: ٤ / ٣٤٨: ((ودفن الحسين وأصحابه وأهل بيته، أهل الغاضرية من بني أسد بعد يوم من قتلهم)، ولكن وردت تفاصيل قصة الدفن في بعض الكتب، وأنه كان بإشراف من الإمام زين العابدين عليه السلام، فيمكن للقارئ الكريم مراجعتها. (انظر: قصة كربلاء للشيخ علي منفرد ص ٤٣٨ وما بعدها)

٤ - بنو أسد وثورة المطالبة بالثأر

وخرج جمع من الأسديين مع المختار الثقفي في الكوفة سنة ٦٥ هـ ، يقودهم يزيد بن أنس للمطالبة بثأر الحسين عليه السلام ، قال عبدالله بن همام يمدح المختار وأصحابه، ويعدد القبائل التي ساهمت في الثورة:

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى	ويلهيه عن رؤد الشباب شموع
دعا يا لثارات الحسين فأقبلت	كتائب من همدان بعد هزيع
ومن مذبح جاء الرئيس ابن مالك	يقود جموعاً أردفت بجموع

٤٨ قبيلة بني أسد بن خزيمة

ومن أسد وافي يزيد لنصره
وجاء نعيم خير شيبان كلها
وما ابن شميظ إذ يحرض قومه
بكل فتى حامي الذمار منيع
بأمر لدى الهيجا أحد جميع
هناك بمخذول ولا بمضيع

(تاريخ الطبري: ٤/٥١٠)

وسنورد بعض التفاصيل عن دور بني أسد في الثورة عند ترجمة
يزيد بن أنس.

الفصل الرابع

إمارة بني مزيد الأسديين في الحلة

استوطنت بطون من بني أسد غير بني الغاضرة العراق بعد الفتح الإسلامي سنة ١٩ هـ وفي الكوفة تحديداً، ثم انتشروا منها إلى باقي أنحاء العراق شمالاً وجنوباً، فسكنوا عين التمر (الكامل في التاريخ: ٥٤٣/٧)، وكانت كثرتهم فيما بين واسط والبصرة والحويزة ميسان (العمارة) (تاريخ الحلة: ١٣/١)، كما استوطنوا مركز البصرة أيضاً (الطبري: ٦٠٢/٧)، بل وسكنت بعض بطونهم خراسان حيث يبدو أنهم كانوا من جملة الجماعات الشيعية التي أمر زياد بن سمية والي الكوفة زمن معاوية بن أبي سفيان بترحيلهم إلى خراسان (الكامل: ١٦/٥).

والخلاصة: إن بطون بني أسد انتشرت في كل أرجاء العراق، إلا أن كثرتهم كانت في النعمانية وميسان، حتى سميت تلك المنطقة بجزيرة بني أسد (المصدر السابق: ٣٠٦/٩)، وكانت زعامة بني أسد في بطن منهم يسمون بني ناشرة بن نصر، والتي أنحدر منها المزيديون، وبنو دبيس بن عفيف.

وكان أول ظهور بني أسد كقوة على الساحة السياسية العراقية سنة ٣٧٣ هـ، وتحديدًا في فترة الصراع الداخلي بين أمراء الأسرة البويهية

التي كانت تحكم العراق، وأجزاء أخرى من البلاد الإسلامية آنذاك، فقد استعان تاج الدولة (شرف الدولة) البويهى بأمر بني أسد دبس بن عفيف الأسيدي، على أخيه صمصام الدولة البويهى، فجرت بينهما معركة بظاهر قرقوب - وهي بلدة بين واسط والأهواز -، واقتتلوا فانهمز عسكر صمصام الدولة واسر علي بن دبش - قائد من قواد صمصام الدولة -، فاستولى حينئذ أبو الفوارس شرف الدولة بن عضد الدولة على الأهواز، واخذ ما فيه وفي رامهرمز وطمع في الملك، وكانت الواقعة في ربيع الأول سنة ٣٧٣هـ. (المصدر السابق: ٩/٢٣)، ثم استولى على بغداد بعد ثلاث سنوات وألقى بأخيه صمصام الدولة في السجن.

ويبدو أن الرقعة الجغرافية التي كان يسكنها بنو أسد لم تعد تتسع لأعدادهم المتزايدة، خصوصا بعد تحالف عدد من القبائل معهم، فدفعت الظروف الاقتصادية بأبي الحسن علي بن مزيد إلى البحث عن أرض خصبة وفيرة العشب والماء ليضمن حاجة القبيلة الاقتصادية، فارتحل بعشائره وسائر أتباعه من جزيرة بني أسد - منطقة ميسان وهور الخويزة وما جاورها - إلى بلدة النيل شمال الحلة سنة ٤٠١هـ واتخذها مركزا لإمارته، وانتقلت بنو أسد بذلك من المشيخة إلى الإمارة.

وحضي أمير بني أسد علي بن مزيد بالرعاية والاحترام من جانب بهاء الدولة البويهى (٣٧٩ - ٤٠٣) الحاكم الفعلي للشرق الإسلامي

آنذاك، واعتمد عليه في بسط الأمن ومحاربة الخارجين على القانون في وسط العراق وغربه. (تاريخ الحلة: ١/١٥)

وبقي الأمير أبو الحسن في إمارته حتى توفي سنة ٤٠٨ هـ وخلفه على الإمارة ولده دبيس بن علي، وخلع عليه سلطان الدولة البويهية (٤٠٣ - ٤٠٩) وأقره على أعمال أبيه ولقبه بنور الدولة، فقام بشؤون الإمارة وعمره أربعة عشر سنة، وامتدت إمارته سبعا وستين سنة، اهتمَّ فيها بالجانب الأمني فقوّى جيشه وجعله الى أهبة الاستعداد لمواجهة الطوارئ.

وقد شهدت سنوات حكمه الطويلة أحداثا يطول ذكرها، أهمها استيلاء السلاجقة على بغداد سنة ٤٤٧ هـ، كما واجه الكثير من الفتن والثورات حتى توفي سنة ٤٧٤ هـ، فقام بعده ولده منصور أبو كامل ولقب ببهاء الدولة، ودامت ولايته خمس سنين، وقد أقره السلطان السلجوقي ملك شاه على أعمال أبيه، وكان الأمن مستتباً في أعماله لم يشغب عليه شاغب حتى وفاته سنة ٤٧٩ هـ.

ثم تولى إمارة بني أسد من بعده ولده سيف الدولة صدقة بن منصور، وامتدت ولايته اثنين وعشرين سنة، وهو الذي أنشأ مدينة الحلة فقد كانت آجاما ومستنقعات، فعمرها سنة ٤٩٣، وسكنها سنة ٤٩٥.

وحينما انتقل سيف الدولة الى الحلة خضعت له القبائل الفراتية، وأخذ يسعى لتوسيع إمارته فشملت إمارته البصرة وواسط والكوفة وهيت وعانة وحديثة، واتخذ جيشا منظما على أحدث الأساليب التي كانت متبعة في عصره. (المصدر السابق: ١/٢٣)

ثم دخل في مواجهة مع السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي انتهت بقتله سنة ٥٠١هـ، وأسر ولده ديبس بن صدقة الذي بقي مسجوناً في بغداد اثني عشر سنة، ثم أطلق سراحه فعاد الى الحلة سنة ٥١٢هـ، فأقامه أهلها أميراً عليهم مكان أبيه، وتلقب بنور الدولة. فلما توفي قام من بعده ولده صدقة بن ديبس، واتخذ لقب جده فتلقب بسيف الدولة حتى قتل سنة ٥٣٢هـ، فتولى مكانه أخوه محمد بن ديبس وأقره السلطان مسعود بن ملكشاه السلجوقي على إدارة إمارة الحلة، لكن أخاه الثالث علي بن ديبس أخذ الإمارة منه بالقوة سنة ٤٤٠م (الأعلام: ٦/١٢١)، ونشبت عداوة بينه وبين مسعود بن ملك شاه السلجوقي، فاعتزل علي بن ديبس دار الإمارة سنة ٤٤٤هـ، الى أن مات معتزلاً في الحلة بعد ذلك بسنة واحدة، وبموته انقرضت إمارة بني أسد في الحلة. (المصدر السابق: ٤/٢٨٧)

الفصل الخامس

الأسديون من صحابة آل البيت

١- الأسديون من أصحاب أمير المؤمنين

من الصعب إحصاء كل شخصيات بني أسد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لذا أدرجنا من عثرنا على اسمه منهم:

١- العكبر بن جدير الأسدي: فارس، وخطيب، وشاعر، صلب الإيمان، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فارس أهل الكوفة بلا منازع، قام يوماً في صفين بين يدي الإمام عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس، قد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوا بنا، فصبرنا وصبروا، وقد عجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ورغبة أهل الدنيا، ثم قرأت آية من كتاب الله فعلمت أنهم مفتونون: **أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ.** فقال له عليه السلام خيراً. وخرج الناس إلى مصافهم، وخرج عوف بن مجزأة المرادي فارس أهل الشام نادراً من الناس، وكذا كان يصنع، وقد كان قتل نفرًا

من أهل العراق مبارزة، فنادى: يا أهل العراق، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا أغركم من نفسي! أنا عوف بن مجزأة. فنادى الناس بالعكبر، فخرج إليه منقطعاً عن أصحابه ليبارزه، فقال عوف:

بالشام أمن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف
بالشام جود ليس فيه سوف أنا ابن مجزأة واسمي عوف
هل من عراقي عصاه سيف يبرز لي وكيف لي وكيف

فأجابه العكبر:

الشام محلّ والعراق ممطرُ بها إمام طاهر مطهرُ
والشام فيها أعور ومعور أنا العراقي واسمي عكبر
ابن جدير وأبوه المنذر أدن، فإني في البراز قسور

فأطعنا، فصرعه العكبر وقتله، ومعاوية على التل في وجوه قريش ونفر قليل من الناس، فوجه العكبر فرسه، يملأ فروجه ركضاً ويضربه بالسوط مسرعاً نحو التل. فنظر معاوية إليه فقال: هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن، فاسألوه، فأتاه رجل وهو في حمو فرسه، فناداه فلم يجبه ومضى مبادراً حتى انتهى إلى معاوية، فجعل يطعن في أعراض الخيل، ورجا أن ينفرد بمعاوية فيقتله، فاستقبله رجال قتل منهم قوماً، وحال الباقون بينه وبين معاوية، فلما لم يصل إليه قال:

أولى لك يا بن هند أنا الغلام الأسيدي

ورجع إلى صف العراق ولم يُكلم، فقال له علي عليه السلام: ما دعاك إلى ما صنعت؟ لا تلق نفسك إلى التهلكة، قال: يا أمير المؤمنين أردت غرة ابن هند فحيل بيني وبينه، وكان العكبر شاعراً فقال:

قتلت المرادي الذي كان باغيا	ينادى وقد ثار العجاج نزال
يقول أنا عوف بن مجزاة والمنى	لقاء ابن مجزاة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته	منيت بمشبوخ اليدين طوال
فأوجرت في ملتقى الحرب صعدة	ملأت بها رعبا صدور رجال
فغادرته يكبو صريعاً لوجهه	ينوء مرارا في مكر مجال
وقدمت مهري راکضاً نحو صفهم	أصرفه في جريبه بشمالي
أريد به التل الذي فوق رأسه	معاوية الجاني لكل خبال
فقام رجال دونه بسيوفهم	وقام رجال دونه بعوالي
فلو نلته نلت التي ليس بعدها	وفزت بذكر صالح وفعال
ولو مت في نيل المنى ألف موتة	لقلت إذا ما مت: لست أبالي

قال نصر بن مزاحم: فانكسر أهل الشام لقتل عوف المرادي، وهدر معاوية دم العكبر، فقال العكبر: يد الله فوق يده، فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين. (شرح النهج: ٨٨/٨).

٢- حيان الأسدي: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: «إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على

ملتني، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه». (شرح الأخبار: ١/١٥٢)

وأولاده موالون لأهل البيت عليهم السلام، فإبراهيم من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وكذا علي بن نزار بن حيان، ومنصور بن منصور وابنه إسحاق. (رجال الشيعة في أسانيد السنة: محمد جعفر الطوسي: ٣٧٢)

٣- خندف بن زهير: من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، فعندما كتب منشوراً في بيان حق أهل البيت عليهم السلام والبراءة ممن ظلمهم ليقراً في الأمصار، قال لكاتبه عبيدالله بن أبي رافع: أدخل إليّ عشرة من ثقاتي. فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين؟ فسأهم، ومنهم: خندف بن زهير الأسدي. (أعيان الشيعة: ٦/٣٥٨).

٤- زر بن حبيش: بن حباشة بن أوس بن هلال. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عالماً بالقرآن فاضلاً، قرأ القرآن كله في مسجد الكوفة على مسمع من أمير المؤمنين عليه السلام (مستدرک سفينة البحار: ٨/٤٦٦)، وأخذه عنه عاصم بن أبي النجود (معجم رجال الحديث: ٨/٢٢٥)، توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وست وعشرين سنة. (الاستيعاب: ٢/٥٦٣).

٥- سمعان بن هبيرة بن مساحق: شاعر معروف، كان مع أمير

المؤمنين عليه السلام في صفين، وهو الذي أغراه النجاشي الشاعر بشرب الخمر في شهر رمضان، فقبض عليه أمير المؤمنين عليه السلام وهرب النجاشي، وحده الإمام حد شارب الخمر. (الوافي: ١٥/٢٧٥)

٦- عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي: من رجال النسائي، وابن ماجه، وثقه ابن حبان، حدث عنه المنهال بن عمرو، والأعمش. ومن حديثه عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: وأنذر عشيرتک الأقربين، جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته ثلاثين فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل لم يسمه: يا رسول الله! أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ فقال علي: أنا)). (مسند أحمد: ١/١١١). وروى عن علي: ((أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذاب، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين)). (شرح النهج: ١٣/٢٢٨)

٧- علي بن ربيعة الوالبي: وكان من العباد محباً لعلي عليه السلام (رجال الطوسي: ٧١). روي ((أن سهم بن طريف كان عثمانياً، وكان علي بن ربيعة علوياً، فضرب أمير الكوفة على الناس بعثاً، وضرب على سهم بن طريف معهم، فقال سهم لعلي بن ربيعة: اذهب إلى الأمير فكلمه في أمري ليعفيني، فأتى علي بن ربيعة الأمير فقال: أصلحك الله، إن سهماً أعمى فاعفه، قال قد أعفيته، فلما التقيا قال: قد أخبرت الأمير أنك

أعمى، وإنما عنيت عمي القلب)). (شرح النهج: ١٠٠/٤).

٨- نعيم بن دجاجة: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٨٤)، وروى الثقفي في الغارات: ١/ ١٢١: أن أمير المؤمنين عليه السلام ((بعث إلى لبيد بن عطار التميمي ليجاء به، فمر بمجلس من مجالس بني أسد وفيه نعيم بن دجاجة، فقام نعيم فخلص الرجل. فأتوا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقالوا: أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلصه، وكان نعيم من شرطة الخميس، فقال: علي بن نعيم، فأمر به أن يضرب ضرباً مبرحاً، فلما ولوا به قال: يا أمير المؤمنين، إن المقام معك لذل، وإن فراقك لكفر. قال: إنه لكذلك؟ قال: نعم، قال خلوا سبيله)).

٩- سلام بن نبيط الكاهلي: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(الثقات: ٤/ ٣٣٢)

١٠- عباية بن ربيعي: روى فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومنها قول علي عليه السلام: ((أنا قسيم النار، أقول هذا وليي دعيه، وهذا عدوي خذيه)). (مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٨٣).

١١- كعب بن مدليج: كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وقيل

هو الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله. (أسد الغابة: ٤/ ٣٢٢).

١٢- المهاجر بن عتبة الأسدي: استشهد في صفين. (وقعة صفين: ٥٥٨)

١٣ - قبيصة بن جابر: أخو العكبر، شهد صفين مع الإمام عليه السلام.

(المصدر السابق: ٣٠٩)

١٤ - أبو جهمة الأسيدي: شاعر شهد صفين معه عليه السلام. (المصدر

السابق: ٣٦١)

١٥ - أبو سهاك الأسيدي: شهد صفين، قال نصر ص ٣٣٩: ((كان

يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد، فإذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمق أقعده فيقول: من أمير المؤمنين؟ فإن قال: علي. غسل عنه الدم، وسقاه من الماء، وإن سكت وجأه بالسكين حتى يموت ولا يسقيه. قال: فكان يسمى المخضخض)).

١٦ - عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي: روى عنه حبيب بن أبي

ثابت. (المزار لابن المشهدي: ٢٣).

١٧ - مسعود بن مالك: أبو رزين الأسيدي، روى عن أمير

المؤمنين عليه السلام (رجال الطوسي: ٨٨)، وصحب بعده الحسن عليه السلام (الاختصاص: ٧)، وكان ممن شهد القادسية (الكامل: ٢/٤٨٠)، وثقه ابن حجر. (التقريب: ٢/١٦٧).

١٨ - ربيعة بن ناجذ: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (رجال

الطوسي: ٦٣)

١٩ - أبو كديبة الأسيدي: من خواص أمير المؤمنين عليه السلام. (مستدركات

علم رجال الحديث: ٨/٤٤٠)

٢ - الأسديون من أصحاب باقي الأئمة

عدت المصادر الرجالية كبيراً من الأسديين في أصحاب الأئمة عليهم السلام: فقد عد الشيخ الطوسي في أصحاب زين العابدين عليه السلام: حبيب بن أبي ثابت، وحذيم بن سفيان الأسدي، وحذيم بن شريك، وبشر بن غالب. وبشير بن خزيم (اللهوف: ٨٦) والظاهر أنه بشر بن حذلم الذي أمره الإمام السجاد أن يدخل المدينة، وينعى الحسين عليه السلام فدخلها وقال:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكر بلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار
كما روى المؤرخون عنه خطبة مولانا زينب عليها السلام في الكوفة. (مثير
الأحزان لابن ناهلي: ٩٠)

ومن أصحاب الباقر عليه السلام:

إبراهيم بن حيان، والحسن بن حبيش. وزحر بن عبد الله أبو الحصين الأسدي، روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، وله كتاب وسورة بن كليب بن معاوية. وعبد الله بن محمد الأسدي. وعبد الله بن غالب الأسدي، الشاعر الفقيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، له كتاب نقل عنه الرواة. روي أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: إن ملكاً يلقي الشعر عليك، وأنا أعرف ذلك

الملك. (رجال الطوسي: ١٤١).

وعقبة بن شيبه. وعلباء بن ذراع أو درّاع، روي عن الباقر عليه السلام أنه ضمن له الجنة، وكان والي البحرين. (تهذيب الأحكام: ٤/١٤٧).

ومن ذكرهم النجاشي في رجاله: كليب بن معاوية الصيداوي، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، له كتاب. وابنه محمد بن كليب من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. وموسى بن عبد الله الأسدي. وعقبة بن بشير. ومحمد بن قيس أبو نصر الأسدي، كان من وجوه العرب بالكوفة، وكان خصيصاً بعمر بن عبدالعزيز، ثم بيزيد بن عبد الملك، وكان أحدهما أنفذه إلى بلاد الروم في فداء المسلمين، روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، له كتاب في قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب آخر نوادر.

ومهزم بن أبي بردة الأسدي. وناجية بن أبي عمارة الأسدي الصيداوي. وورد بن زيد الأسدي أخو الكميت، وكان شاعراً، وفد على الباقر عليه السلام فمدحه بقصيدة، منها:

كم جزت فيك من أجواز إيفاع وأوقع الشوق بي قاعا الى قاع
يا خير من حملت أنثى ومن وضعت به إليك غدا يسري وإيضاعي

(أعيان الشيعة: ١/٦٥٥)

ومن أصحاب الصادق عليه السلام:

أبان بن أرقم. وأرطاة بن حبيب الأسدي، وله كتاب. وإسحاق بن إبراهيم العطار. وإسحاق بن بشر الكاهلي ثقة، من العامة، وله كتاب. وإسحاق بن غالب الأسدي الوالبي، وأخوه عبد الله، وكان شاعراً وله كتاب. وإسحاق بن يحيى الكاهلي الأسدي. وإسماعيل بن زياد البزاز، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام. وإسماعيل بن عبد الخالق. وإسماعيل بن شعيب السمان. وبدر بن خليل روى عن الصادق عليه السلام. وإبراهيم بن محمد بن الربيع وأخوه إسماعيل. وإبراهيم بن مهزم الأسدي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام، وعمر طويلاً، له كتاب. وبشر بن عقبة. وثعلبة بن ميمون. وجابر بن سمير. وجعفر بن مازن الكاهلي. وجميل بن صالح الأسدي. والحسن بن الحر. والحسن بن محمد. والحسين بن موسى الخناط. والحكم بن سعد. وخالد بن سعيد. وخالد بن عامر بن عداس. ورفاعة بن موسى الأسدي النخاس، وله كتاب مبوب في الفرائض. وزيد بن عبد الرحمن. وزيد بن المستهل بن الكميت الشاعر. وزيد بن صالح. وسعد بن عبد الله. وسعيد بن غزوان. وسفيان بن خالد. وسفيان بن وردان. وسورة بن مجاشع. وسويد بن طلحة. وعبد الله بن النجاشي بن عثيم بن سمعان، ولي الأهواز من قبل المنصور العباسي، وهو الجد الأعلى للشيخ النجاشي صاحب كتاب الرجال. وعبد الله بن عبد

الرحمن بن عتيبة الأسدي، له كتاب نوادر. وعبد الرحمن بن عبيد. وعبد الرحيم بن روح القصير. وعبد القادر بن محمد بن قيس. وعبد النور بن عبد الله بن سنان. وعبيد بن عبد الملك. وعلي بن عبد الله بن غالب هو وأبوه. والعلاء بن الأسود بن عمارة. والعلاء بن عاصم. وعمر بن عنكثة. وعمر بن زائدة. وعمر بن حريث الصيرفي. وعمران بن زائدة بن نشيط الوالبي. وعنيسة بن خالد. وعيسى بن عمر. وغسان بن غيلان. والفضيل بن سويد. وقبة بن خالد الأسدي، له كتاب. وقيس بن الربيع. ومالك بن خالد. ومحمد بن إسحاق الكاهلي. ومحمد بن الجعد. ومحمد بن سليمان. ومحمد بن سمعان بن هبيرة النجاشي. ومحمد بن سهل. ومحمد بن سويد. ومحمد بن قيس أبو قدامة. ومحمد بن القاسم. ومحمد بن ميمون بن عطاء. ومشمعل بن سعد الأسدي الناشري، له ولأخيه الحكم كتاب الديات. ومهاجر بن زيد. ومهاجر بن كثير. وموزع بن سويد. ومهند بن سويد. ونصر بن فضالة. ونصر بن كثير. ويحيى بن القاسم.

ومن أصحاب الكاظم عليه السلام:

عبد الله بن يحيى الكاهلي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان وجهاً عند الكاظم عليه السلام ووصى به علي بن يقطين فقال له: إضمن لي الكاهلي وعياله، أضمن لك الجنة! وله كتاب (رجال النجاشي: ٢٢٢). وعمر

بن محمد، عده الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام. وإبراهيم بن صالح الأنباطي الأسدي.

ومن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام:

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي، سكن الري، كان ثقة صحيح الحديث، وخرج في حقه التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام: «محمد بن جعفر العربي، فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا» وفي توقيع آخر: «إن أردت أن تعامل أحداً، فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري». (الغيبة للطوسي: ٤١٥).

وهناك عدد آخر من بني أسد كثير من أصحاب الأئمة عليهم السلام والرواة عنهم، والعلماء، لا يتسع المجال لعددهم.

الفصل السادس

مشاهير بني أسد

وقد رتبناهم بحسب أهمية الشخصية ودورها العلمي والاجتماعي.

١- الشيخ عثمان بن سعيد بن عمر العمري: السفير الأول للإمام المهدي عليه السلام، ويكنى بأبي عمرو السمان، ويقال له الزيات لأنه كان يتجر ببيع السمن (الزيت) تغطية على أمره (الغيبة للطوسي: ٣٥٤)، وهو أحد الشخصيات المعروفة في مذهب آل البيت عليهم السلام، وقد أثنى عليه علماء المذهب الجعفري قاطبة، قال الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٠١: ((جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام)) - أي وكيل الإمام الحسن العسكري - . وقال عند ذكره لولده محمد بن عثمان ص ٤٠٧: ((وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة)).

قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص ٢٢٠: ((ثقة، جليل القدر، وكان الشيخ العمري الأسدي بوابا للإمام الهادي عليه السلام، خدمه وهو في الحادية عشرة من عمره))، وكان وكيله ومعتمه، ثم صار وكيلاً للإمام الحسن العسكري عليه السلام . (عصر الشيعة: للشيخ الكوراني: ٩١)
وقد أسدى هذا الشيخ الجليل خدمات عظيمة لآل البيت عليهم السلام

حيث كان يجمع أموال الخمس من الموالين، ثم يضعها في جراب السمن الذي امتهن بيعه للتغطية على وظيفته الحقيقية خشية من السلطات العباسية الحاكمة، ثم يحمل تلك الأموال إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام. (الغيبة للطوسي: ٣٥٤)

كما كان العمري على قدر عال من العلم والفضيلة، يرجع إليه الإمام عليه السلام أجلة أصحابه للأخذ منه، روى الشيخ الطوسي عن أحمد بن إسحاق القمي، قال: ((دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي، أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو والثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه. فقال لي: هذا أبو عمرو والثقة الأمين ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه)). (المصدر السابق)

٢- ولده الشيخ محمد بن عثمان: وكنيته أبو جعفر، وهو لا يقل شأنًا عن أبيه، في رفعة المنزلة، والجلالة والوثاقة، فهو السفير الثاني من سفراء عصر الغيبة الصغرى، وكفاه فضلا ما ورد إليه من الإمام

المهدي عليه السلام في التعزية بأبيه قوله عليه السلام له: ((أجزل لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولدا مثلك، يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، وأعانك الله وقواك، وعضدك ووقفك، وكان لك وليا وحافظا، وراعيا، وكافيا)). (الاحتجاج للطبرسي: ٣٠١/٢)

توفي الشيخ محمد بن عثمان أواخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ، ودفن ببغداد في محلته المعروفة باسم الخلاني، وهو مشهود كبير من معالم بغداد يقصده الناس للزيارة والصلاة في مسجده. (عصر الشيعة: ٩٤)

٣- الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي: العلامة جمال الدين الحلي المزيدي الأسدي، ولد العلامة سنة ٦٤٨ هـ، وأخذ العلم عن والده، وعن خاله المحقق الحلي، وعن الشيخ نصير الدين الطوسي، وحاز العلامة مرتبة علمية سامية تفوق بها على العلماء، وكان له ذكاء خارق للعادة، وبذكائه هذا وعلمه استطاع أن يفهم أعلم علماء السنة بمناظراته العذبة الدقيقة، وبسببه تشيع السلطان المغولي خدابنده، وكثير من الأمراء ثم كثير من الناس وذلك لما شاهدوا لسان العلامة ينطق بالحق الذي لا ريب فيه، ترك العلامة

العديد من المؤلفات: كالتذكرة الفقهاء، وإرشاد الأذهان، وقواعد الأحكام، ومختلف الشيعة وغيرها العشرات.

وآل المطهر أسرة علمية برز منها بالإضافة إلى العلامة:

والده يوسف بن علي بن المطهر الأسدي: سديد الدين، كان من كبار العلماء وأعظم الأعلام، وكان فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن، وحينما حاصر هولاءكو خان بغداد وطال الحصار وانتشر خبره في البلاد، وسمع أهل الحلة بذلك، فهرب أكثرهم إلى البطائح ولم يبق فيها إلا القليل. فكان الشيخ سديد الدين من الباقين. فأرسل الخان المغولي دستورا وطلب حضور كبراء البلد عنده، وخاف الجماعة من الذهاب إليه من جهة عدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال. فقال الشيخ سديد الدين لمبعوثي الملك المغولي: إن جئت وحدي كفى؟ قالوا: نعم. فذهب معها إلى لقاء هولاءكو، وكان ذلك قبل فتح بغداد. فسأله هولاءكو: كيف قدمت على الحضور عندي قبل أن تعلم ما يؤول إليه الأمر؟ وكيف تأمن إذا صالحني صاحبكم ورجعت؟.

فأجاب الشيخ: إنما أقدمت على ذلك لما روينا عن إمامنا علي بن أبي طالب في خطبته الزوراء وساق له الخطبة، ثم قال: وقد وجدنا تلك الصفات فيكم. فأصدر هولاءكو مرسوما باسم الشيخ، يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأطرافها، وبفضل هذا الشيخ الكبير وعبقريته كانت

سلامة الحلة والكوفة والنجف وكربلاء من سطوة المغول وفتكهم.

(نهج الحق للعلامة الخلي ص ٧)

ومنهم: الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر، أخو العلامة.

ومنهم: ولده محمد بن الحسن باللقب بفخر المحققين، وحفيده ظهير الدين بن فخر المحققين، والشيخ قوام الدين بن علي ابن أخ

العلامة. (تاريخ الحلة: ٢/٤٩ وما بعدها)

٤ - الكميّ بن زيد الأسدي الشاعر: أبو المستهل، أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره، والعالم بلغات العرب، الخبير بأنسابهم أيامهم.

ولد الكميّ في الكوفة سنة ٦٠ هـ، ونشأ بها وقضى شطراً من صباه في مسقط رأسه، وعُرف عنه في مطلع حياته أنه كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة، وكان الكميّ معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك، قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميّ لكفاهم. وقال أبو بكرمة الضبي: لولا شعر الكميّ لم يكن للغه ترجمان ولا للبيان لسان. قيل وكانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم، ليس منزل منا إلا وفيه بركة وراثه الكميّ؛ لأنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له أنشدني: طربت وما شوقاً إلى البيض

أطرب. فأنشده. فقال له: بوركت وبورك قومك.

وما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح، ومن طعن فيه وهن. (أعيان

الشيعة: ٩ / ٣٤، الشاعر الشهيد: مقال منشور على شبكة الإمام الرضا)

وكانت في الكميت عشر خصال: كان خطيب بني أسد، وفقهه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتباً حسن الخط، ونسابة، وجدلياً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً بذلك، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارساً شجاعاً سخياً ديناً. (أعيان الشيعة: ٩ / ٣٥)

شعره

امتاز شعر الكميت بمزايا لم تجتمع لسواه، فقد كان خير مصور لالتجاهات عصره في شعره، وانقطع لمدح آل البيت مدحاً كاد يكلفه حياته، وهو أول من أدخل الجدل المنطقي في الشعر العربي، فهو مجدد بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. وشعره ليس عاطفياً كبقية الشعراء، بل إن شعره، شعر مذهبي، ذهني، عقلي، فهو شاعر يناضل عن فكرة عقائدية معينة، وعن مبدأ واضح، ومنهج صحيح، ودعوة آمن بها وكرس لها حياته، وجهده وتحمل في سبيلها الأذى ومات بسببها.

فشعر الكميت يخالف شعر بقية شعراء الشيعة مخالفة كبيرة، إذ كان غيره من شعراء الشيعة المعاصرين له يعتمدون على البكاء، والرثاء، والتحسر، وإظهار التألم، والأين طريقهم في جميع ذلك العاطفة، ولهذا قيل إن الهاشميات تؤرخ نزعة عقلية جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة قبل الكميت. (المصدر السابق: ٣٧/٩)

اضطهاد الكميت من قبل السلطات الأموية

كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام حافزاً كبيراً لتدفق شاعرية الكميت، فقد نظم لاميته المشهورة مؤيداً لتلك الثورة هاجياً لحكام عصره مندداً بمساوئهم، كاشفاً لعيوبهم، يقول فيها:

ألا هل عم في رأيه متأمل	وهل مدبر بعد الإشاعة مقبل
وهل أمة مستيقظون لرشدهم	فيكشف عنه النعسة المتزمل
لقد طال ضد النوم واستخرج	مساوئهم لو أن ذا الميل يعدل
أرانا على حب الحياة وطولها	يُجدُّ بنا في كل يوم ونهزل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها	على أننا فيها نموت ونقتل
فتلك ملوكُ السوء قد طال ملكهم	فحتّام حتّام العناء المطول
وما ضرب الأمثال في الجور قبلنا	لأجور من حكمانا المتمثل

فلما بلغت هذه الأبيات مسامع خالد بن عبد الله القسري، وكان والياً على العراق من قبل هشام بن عبد الملك، بعث بها لهشام، فأمر أن

يُحْضِر الكميت ويقطع لسانه ويده. فلم يشعر الكميت إلا والخيل
محدقة بداره، فأخذ إلى السجن، ولكنه استطاع الإفلات منه، وذلك أن
بعث إلى زوجته، فزارته في سجنه وألبسته ثيابها وتنقّب بنقابها، وخرج
حرّاً طليقاً، وقد أبصره بعض الفتية لدى خروجه فقال متفرساً: ما
ننكر من هذه المرأة إلا يبساً في كتفيها، ولكن لم يفتن إليه (الشاعر الشهيد:
مقال)، وبقي الكميت متخفياً عشرين سنة خوفاً من بطش السلطات
الأموية، حتى تشفع فيه مسلمة بن عبد الملك أخو هشام، وأضطر
الكميت لمدحه تقيّة فعفا عنه. (أعيان الشيعة: ٩/ ٣٤)

الكميت وأئمة آل البيت

دخل الكميت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في أيام التشريق
بمنى، فقال له: جعلت فداك، إني قلت فيكم شعراً أحب أن أنشدك.
فقال: يا كميت اذكر الله في هذه الأيام المعدودات. فأعاد عليه القول
فرق له أبو عبد الله، فقال هات: وبعث أبو عبد الله إلى أهله، فأنشده
فكثر البكاء حتى أتى على قوله:
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا أخرا أسدى له الغي أول

فرجع أبو عبد الله يديه فقال: اللهم اغفر للكميت.
ودخل أيضا على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فأعطاه ألف
دينار وكسوة. فقال له الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت
الدنيا لأتيت من هي في يديه. ولكني أحببتكم للآخرة. أما الثياب التي
أصابت أجسامكم فانا أقبلها لبركتها، وأما المال فلا أقبله.
وحكى صاعد مولى الكميت قال: دخلت معه على علي بن
الحسين عليه السلام فقال: إني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشده قصيدته: من لقلب متيم مستهام.
فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه، ولكن ما عجزنا عنه
فان الله لا يعجز عن مكافأتك، وأراد أن يحسن إليه فقال له: إن أردت
أن تحسن إلي فادفع إلي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها، فنزع
ثيابه ودفعا إليه، ثم قال: اللهم إن الكميت جاد في آل رسول الله
وذرية نبيك بنفسه حين ضمن الناس، وأظهر ما كتبه غيره من الحق،
فأحبه سعيدا وأمته شهيدا، وأره الجزاء عاجلا فانا قد عجزنا عن
مكافأته. قال: الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه. (المصدر السابق: ٣٥/٩)

وفاته

توفي الكميت في خلافة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، سنة

١٢٦هـ، متأثراً بجروح أصيب بها، فقد قامت جماعة من حراس خالد بن عبدالله القسري والي الكوفة، بطعن الكميت في بطنه تعصبا لأميرهم بسبب هجاء الكميت له، فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات. (المصدر السابق)

٤- الوزير مؤيد الدين بن العلقمي: محمد بن أحمد بن علي الأسدي، أبو طالب، وزير المستعصم بالله، آخر الخلفاء العباسيين. ولد ابن العلقمي في بلدة النيل قرب الحلة سنة ٥٩٣هـ، ودرس النحو وعلم الأدب في شببته بالحلة على عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيوب، ثم ذهب إلى بغداد وقرأ على أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ثم انضم إلى خاله أستاذ دار الخلافة عضد الدين أبي نصر المبارك بن الضحاك، وكان شيخ الدولة فضلا وعلما وورثاسة وتجربة فتخلق بأخلاقه وتأدب بأدابه، واستنابه في ديوان الأبنية، وشغله بعلم الإنشاء إلى أن توفي خاله، فانقطع ولزم داره، واستمر شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد أستاذ الدار فاستدعى مؤيد الدين إلى دار التشريفات وأمره بالتردد إليها في كل يوم ومشاركة النواب بها، فلما نقل أستاذ الدار أحمد بن الناقد إلى الوزارة نقل مؤيد الدين إلى أستاذية الدار، فكان على ذلك إلى أن توفي الوزير أحمد بن الناقد، فانتقل مؤيد الدين إلى الوزارة، ولم يزل على ذلك إلى أن

انقضت الدولة العباسية - بسقوط بغداد على يد هولاء - وأقرّ في الدولة التترية على الوزارة. (أعيان الشيعة: ٩/ ٨٤)

ملاحح شخصية ابن العلقمي

بالرغم من الشبهات والتهم التي ألصقت بابن العلقمي، إلا أن أغلب المؤرخين ومن ترجم له متفقون على أنه كان حازما خبيرا بسياسة الملك، كاتباً فصيح الإنشاء، اشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد، وصنف له الصنعاني (العباب)، وابن أبي الحديد (شرح نهج البلاغة) (الأعلام: ٥/ ٣٢١)، وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ١/ ١٥١: ((كان وزيرا كافيا، خبيرا بتدبير الملك)). وقال شاعر الكتبي في فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٦: ((محمد بن محمد بن علي، أبو طالب الوزير مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي، وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلا، وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك، ولم يزل ناصحا لأصحابه وأستاذه، حتى وقع بينه وبين الدويدار لأنه كان متغاليا في السنة، وعضده ابن الخليفة...))

وقال الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق كتاب شرح نهج البلاغة: ١/ ١٠، أنه ((كان من فضلاء الشيعة وأعيانهم ببغداد، مائلا للأدب مقربا للأدباء)).

والخلاصة: إن الوزير ابن العلقمي تمتع بعدد من السجايا الأخلاقية والعلمية الرفيعة، فقد كان أديبا شاعرا منشئا، ووزيرا محنكا خبيرا بتدبير الأمور، ناصحا مخلصا في عمله.

الأوضاع السياسية والاجتماعية في عصر ابن العلقمي

عاصر ابن العلقمي أربعة من الخلفاء العباسيين، فقد عاش شبابه في عهد الناصر لدين الله (ت ٦٢٢ هـ)، ثم تولى ولده الأكبر الظاهر بأمر الله الخلافة تسعة أشهر (ت ٦٢٣) ثم انتقلت الخلافة الى ولده المستنصر (ت ٦٤٠)، ثم عاصر آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (ت ٦٥٦)، وقد عمل في المناصب الإدارية للدولة لمدة أربعة وعشرين عاما.

وكانت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية تموج في عصره بالفتن والصراعات على السلطة والوجاهة، واحتقانات دينية وطائفية وعرقية، وتمر البلاد بأزمات مالية واقتصادية خانقة، بسبب تفشي ظاهرة السرقة والفساد الإداري، بالإضافة الى الكوارث الطبيعية التي تمثلت بكثرة الأمطار والفيضانات التي كانت تقضي على المحاصيل الزراعية مع كل شتاء، فضلا عن خطر التمدد المغولي الذي كان يهددها بالسقوط في أية لحظة.

كما كانت الخلافات بين أركان الدولة تلقي بضلالها على الواقع الاجتماعي مما يزيد ذلك من الاحتقان المذهبي، ويفتت وحدة المجتمع أكثر فأكثر، فقد كان الدويدار رجلاً طائفيًا وصوليًا أنانياً لا يبالي بشيء في سبيل الوصول إلى أغراضه الشخصية، وكان يحمل عداً شخصياً للوزير ابن العلقمي، ويسعى بكل جهده لإفشال مشاريع الوزير وتدابيراته، مستغلاً تعاطف ابن الخليفة الأكبر معه، وقد تسبب الدويدار في النكبة التي حلت ببغداد، قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١٣ / ٢٣٤: ((أن هولاء لما كان أول بروزه من همدان متوجهاً إلى العراق أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنوية ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بلادهم، فخذل الخليفة عن ذلك دويداره الصغير أيك وغيره (من الحاشية)، وقالوا إن الوزير إنما يريد بهذا مصنعة ملك التتار بما يبعثه إليه من الأموال، وأشاروا بأن يبعث (الخليفة) بشيء يسير، فأرسل شيئاً من الهدايا فاحتقرها هولاء كوخان، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور، وسليمان شاه، فلم يبعثها إليه ولا بالابه حتى أرف قدومه، ووصل بغداد بجنوده الكثيرة، ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم

١) وهو منصب كان يتولاه في العادة أحد المماليك الأتراك، ويقع هذا المنصب إدارياً تحت سلطة أمير الجيوش.

الأخر، فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة، لا يبلغون عشرة آلاف فارس، وهم وبقية الجيش، كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويجزنون على الإسلام وأهله)).

وذكر المؤرخ الطقطقي في كتاب (الفخري في الآداب السلطانية) وهو ممن عاصر تلك الفترة ((في آخر أيام المستعصم قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولاكو، فلم يحرك ذلك منه - أي المستعصم عزمًا ولا نبه منه همة ولا أحدث عنده همًا، وكان كلما سمع عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيئًا ظهر من الخليفة نقيضه من التفريط والإهمال، ولم يكن يتصور حقيقة الحال في ذلك.

وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه ويشير عليه بالتيقظ والاحتياط والاستعداد وهو لا يزداد إلا غفولاً، وكان خواصه يوهونه أنه ليس في هذا كبير خطر ولا هناك محذور، وأن الوزير إنما يعظم هذا لينفق سوقه ولتبرز إليه الأموال ليجند بها العساكر فيقتطع منها لنفسه.... وما زالت غفلة الخليفة تنمى ويقظة الجانب الآخر تتضاعف حتى وصل العسكر السلطاني إلى همدان وأقام بها مديدة. ثم تواترت الرسل السلطانية إلى

الديوان المستعصمي فوقع التعيين من ديوان الخليفة على ولد أستاذ الدار، وهو شرف الدين عبد الله بن الجوزي، فبعث رسولاً إلى خدمة الدركاه السلطانية بهمدان. فلما وصل وسمع جوابه علم أنه جواب مغالطة ومدافعة. فحينئذ وقع الشروع في قصد بغداد وبث العساكر إليها. فتوجه عسكر كثيف من المغول، والمقدم عليهم باجو، إلى تكريت ليعبروا من هناك إلى الجانب الغربي ويقصدوا بغداد من غربيها ويقصدها العسكر السلطاني من شرقيها. فلما عبر عسكر باجو من تكريت وانحدر إلى أعمال بغداد...)).

وقال ابن أبي الحديد: ٨ / ٢٤٠، والذي عاصر تلك الأحداث أيضاً: ((وكان مدبر أمر الدولة والوزارة في هذا الوقت هو الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي، ولم يحضر الحرب، بل كان ملازماً ديوان الخلافة بالحضرة، لكنه كان يمد العسكر الإسلامي من آرائه وتدبيراته بما ينتهون إليه ويقفون عنده، فحملت التتار على عسكر بغداد حملات متتابعة، ظنوا أن واحدة منها تهزمهم، لأنهم قد اعتادوا أنه لا يقف عسكر من العساكر بين أيديهم، وأن الرعب والخوف منهم يكفي ويغني عن مباشرتهم الحرب بأنفسهم، فثبت لهم عسكر بغداد أحسن ثبوت، ورشقوهم بالسهام...)).

من هذه النصوص وأخر غيرها نستنتج أن مسؤولية انهيار الدولة

الإسلامية وسقوط بغداد يتحملها دويدار الخليفة، وابن الخليفة، والحاشية، والخليفة نفسه بسبب تجاهله تحذيرات الوزير ابن العلقمي، لكن التعصب الطائفي دفع بكثير من غير المنصفين من المؤرخين الى اتهام ابن العلقمي بالخيانة، وتحميله مسؤولية سقوط بغداد، وهو براء من ذلك بشهادة الكثير ممن عاصر تلك الأحداث.

٥- يزيد بن أنس المالكي الأسدي: من بني مالك بن نصر بن قعين، قائد من القيادات الاجتماعية والعسكرية البارزة في الكوفة، من أصحاب المختار الثقفي، فكان قائدا لتسعمائة رجل عشية الاستيلاء على الكوفة. وكان ليزيد بن أنس دور بارز في إقناع إبراهيم بن مالك الأشر للانخراط في صفوف الثوار، وكان انضمام إبراهيم للشائرين يعد مكسبا عظيما نظرا لشجاعته، ومكانته الاجتماعية. (الطبري: ٤/٤٩٤)

وفي الليلة التي أعلن فيها المختار الثورة على والي الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي، والذي كان قتلة الحسين عليه السلام ينعمون بحمايته، جعل يزيد بن أنس قائدا على الخيالة، ووجهه الى شبت ابن ربعي، فخطب يزيد بن أنس أصحابه فقال: ((يا معشر الشيعة، قد كنتم تقتلون، وتقطع أيديكم، وأرجلكم، وتسمل أعينكم، وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم، وأنتم مقيمون في بيوتكم، مطيعون لعدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم؟ إذا والله لا

يدعون منكم عينا تطرف، وليقتلنكم صبوا، ولترون منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه، والله لا ينجيكم منهم إلا الصدق والصبر والطعن الصائب في أعينهم، والضرب الدراك على هامهم، فتيسروا للشدة، وتهيئوا للحملة، فإذا حركت رايتي مرتين فاحملوا. فتهيئوا وجثوا على الركب، ونشب القتال بين الطرفين، فلم يطل الأمر كثيرا حتى انهزمت جموع السلطنة بفضل صمود أصحاب المختار، واستماتتهم في القتال، واستولى المختار على قصر الإمارة في نفس اليوم، وفرّ والي الكوفة هاربا الى البصرة، بعد أن أخذ الأمان لنفسه وخاصة أهله، واختبأ قاداته في بيوتات الكوفة، وهرب بعضهم الى البصرة والشام. (أصدق الأخبار للسيد الأمين: ٤٤)

في مواجهة عبيد الله بن زياد

وبعدما استتب الأمر للمختار في الكوفة، بعث بعالمه على الأمصار، ورتب أمور أجناده، وارتأى إن مواجهة جيش الشام بقيادة عبيد الله بن زياد أهم من تعقب قتلة الحسين عليه السلام؛ لقلّة هؤلاء وخوفهم وتشردمهم، كما كان خطر الجيش الشامي أشدّ على الكوفة، خصوصا بعدما جاء عبيد الله بن زياد بجموعه فاحتل الموصل، واضطر واليها من قبل المختار عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني

الى الفرار الى تكريت لعدم قدرته على مواجهة جموع عبید الله الكثيفة. ولم يجد المختار حلا سوى مواجهة عبید الله ما زال بعيدا عن الكوفة، فاستدعى يزيد بن أنس وعرفه جلية الحال، ورغبه في النهوض بالخيال والرجال، وحكمه في تخيير من شاء من الأبطال، فتخير ثلاثة آلاف فارس، ثم خرج من الكوفة، وشيعة المختار إلى دير أبي موسى، وأوصاه بشي من أدوات الحرب، وان احتاج إلى مدد عرفه. فقال: أريد ألا تمدني إلا بدعائك وكفى به مددا. ثم كتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس: أما بعد، فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، والسلام عليك.

فسار يزيد بن أنس حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له: بافكى قرب نهر الخازر، وبلغ خبره إلى عبید الله بن زياد وعرف عدتهم. فقال: أرسل إلى كل ألف ألفين، وبعث ستة آلاف فارس، فجاءوا والقائد يزيد بن أنس مريض قد اشتدَّ به المرض، فأركبه أصحابه حمارا والرجالة يمسكونه يمينا وشمالا فيقف على الصفوف، ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المأل، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي، فان هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري، فان هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفي.

ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ٦٦ قبل شروق

الشمس، فما ارتفع النهار حتى انهزم عسكر الشام، وأزالوهم عن ساحة الحرب زوال السراب، وأتوا قائدهم يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشرف يزيد بن أنس على الموت، فأشار بيده أن اضربوا رقابهم، فقتلوا جميعا. ثم مات يزيد بن أنس رحمه الله في ذلك اليوم وصلى عليه ابن عازب، ثم أمر أصحابه بالانسحاب لقلعة عددهم، وعجزهم عن مواجهة ابن زياد. (انظر: ذوب النصار: ١١٠ وما بعدها)

٦- ورقاء بن عازب: بطل من أبطال بني أسد، حضر معركة الموصل مع يزيد بن أنس، وكان يزيد عندما خرج من الكوفة ولاه قيادة المقاتلين من قبيلتي مذحج وأسد، ثم جعله على الخيل عندما نشب القتال (الطبري: ٤/٥١٤)، فقاتل قتال الأبطال حتى كان النصر والظفر، ثم مات يزيد فتولى ورقاء قيادة الجيش من بعده، ورأى أن الرجوع الى تكريت في انتظار المدد من المختار أفضل لجيشه، فعاد الى تكريت وكتب الى المختار بالنصر، وموت يزيد بن أنس. فأمره المختار بالتوقف مكانه حتى يأتيه إبراهيم بن الأشتر، فشهد ورقاء معه معركة الخازر الشهيرة، وفيها هزم جيش الأمويين هزيمة منكرة، وقتل قائدهم عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قتله إبراهيم بن الأشتر. (المصدر السابق: ٤/٥٥٥)، ولم تذكر كتب التاريخ شيئا من أخباره بعد يوم الخازر.

٧- الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي: أبو العباس،

الملقب بجمال الدين، أحد مشاهير العلماء الأعلام، ولد سنة ٧٥٧هـ، ونشأ وترعرع في الحلة التي صارت مركزا علميا بعد سقوط بغداد على يد هولاء التتار، وفي أجواء هذه المدينة نشأ العلامة ابن فهد الحلي الأُسدي، ولما أن بلغ سني التمييز والإدراك اتجه إلى طلب العلم وانضم إلى هذا المسلك المقدس، فتتلمذ على يد الشيخ الفاضل علي بن خازن الجابري أحد تلاميذ الشهيد الأول ردحا من الزمن، وحصل على درجة رفيعة في علمي الفقه والحديث. ولم يكتفي بهذا بل تطلعت همته العلية إلى مزيد من العمق والرسوخ في العلوم، فتتلمذ أيضا على الشيخ نظام الدين عبد الحميد النيلي، والشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم، واستمر على بسط التلمذة مستفيدا من فيوضات هؤلاء العلماء حتى ترقى إلى درجة الاجتهاد في الفقه، ثم أصبح مرجعا وملاذا للعلماء في الحلة وفرش بساط التدريس في المدرسة الزينية في الحلة السيفية، واجتمع حوله جمع غفير من الطلاب ينهلون من ينابيع علمه ومعرفته، ويقتبسون من أنواره وفيوضاته. (مقدمة المهذب البارع: ١/١١)

ألف ابن فهد عددا كبيرا من المؤلفات، منها: تعيين ساعات الليل وتشخيصها بمنازل القمر، ونبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي، والمهذب البارع في شرح المختصر النافع، والتواريخ الشرعية

عن الأئمة المهديّة، كفاية المحتاج إلى مناسك الحاج، ومصباح المبتدي وهداية المقتدي، والموجز الحاوي لتحرير الفتاوي، والتحصيلين في صفات العارفين، وغاية الإيجاز لخائف الإعواز، واللمعة الجليلة في معرفة النية، وعدة الداعي ونجاح الساعي، وجوابات المسائل البحرانية، والمحرّر في الفتوى، والموجز الهادي، وأسرار الصلاة، وآداب الداعي، وتاريخ الأئمة، وغيرها من الكتب. (المصدر السابق: ٤١/١)

٨- الشيخ أحمد بن علي النجاشي: أبو العباس، إمام فن الرجال، وصاحب كتاب فهرست مؤلفي الشيعة، وكتابه هذا أهم الأصول الرجالية عند الإمامية وأعمها فائدة، وقد عكف عليه كل من تأخر عنه واستضاء بنوره، وهو العمدة في الجرح والتعديل، وفي معرفة كتب أصحابنا الأقدمين. (رجال النجاشي: ٢)

ولد الشيخ النجاشي في صفر سنة ٣٧٢ هـ بالكوفة، وأخذ العلم عن عدد من أجلاء عصره، كالشيخ المفيد، والشيخ أحمد بن عبد الواحد البزاز، وابن الغضائري، وأبوه الشيخ علي بن أحمد النجاشي، والشيخ هارون بن موسى الشيباني، وغيرهم. ثم شرع بإلقاء الدروس على تلامذته ومريديه، ولعل من أبرز تلامذته شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي.

وللشيخ النجاشي مؤلفات أخرى غير كتاب الرجال منها: الكوفة

وما فيها من الفضائل والآثار، ومختصر الأنواء ومواضع النجوم، والجمعة وما ورد فيها من أعمال، وأنساب بني نصر بن قعين. توفي الشيخ النجاشي سنة ٤٥٠ هـ ودفن في مدينة سامراء. (موقع مركز آل البيت للمعلومات)

٩- الشيخ المقداد بن عبدالله السيوري: فقيه، أصولي، متكلم. ولد في الحلة ونشأ فيها، وتلمذ على يد كبار العلماء في مدارسها، ثم انتقل الى النجف فبقي فيه الى أن توفي سنة ٨٢٦ هـ. (الذريعة: الطهراني: ١/٢٥١)

وللمقداد السيوري عدد من المؤلفات منها: الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، نضد القواعد الفقهية، التنقيح الرائع في شرح المختصر النافع، نهاية المأمول في شرح مبادئ الأصول، إرشاد الطالبين الى نهج المسترشدين، تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة، النافع يوم الحشر، الأربعون حديثاً، كنز العرفان في فقه القرآن، وكتب أخرى غيرها. (انظر: نضد القواعد الفقهية: ص٧ وما بعدها)

١٠- الشيخ ابن بطريق: الشيخ أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلبي، الأسدي. ولد سنة ٥٣٣ هـ في الحلة، ودرس عند أكابر علماء عصره، كالشيخ ابن شهر آشوب، والشيخ محمد بن علي الطبري صاحب كتاب بشارة المصطفى، والشيخ إقبال بن المبارك الواسطي، وغيرهم.

ثم أخذ العلم والحديث عنه بعض الأجلة، كالسيد فخار بن معد الموسوي، وابنه علي بن يحيى الأسدي، والسيد محمد بن أبي هاشم العلوي، والسيد محمد بن معد الموسوي، وغيرهم.

ولابن بطريق عدد من المؤلفات أشهرها كتاب العمدة من عيون الأخبار، وكتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمستدرك المختار في مناقب وصي المختار، وكتاب اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وغيرها من الكتب. (انظر: العمدة ص ٥

وما بعدها)

١١ - الشيخ مفيد الدين محمد بن علي الأسدي: أحد المشايخ الفقهاء الأجلة. نقل مترجموه في مكانته العلمية: أن الخواجه نصير الدين الطوسي الفيلسوف المشهور لما جاء الى الحلة، سأل المحقق نجم الدين المعروف بالمحقق الحلي صاحب كتاب شرائع الإسلام، عن أعلم الجماعة بعلم الأصول والكلام، فأشار المحقق في الجواب إلى الشيخ مفيد الدين الأسدي، وإلى والد العلامة الحلي. وقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام، وأصول الفقه. (معجم رجال الحديث: ١٦/١٩٤)

١٢ - الشيخ فخر الدين الطريحي: قال الحر العاملي في أمل الآمل: ٢/ ٢١٥: ((فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر، له كتب منها: مجمع البحرين، والمقتل، والفخرية في الفقه، والمنتخب في

الزيارة، والخطب، وله شعر ورسائل)).

١٣ - الشيخ محمد رضا الشيببي: شاعر من نوابغ الشعراء المتأخرين، وزعيم وطني، مفكر رصين، وهو ينتمي إلى الأسرة الشيببية المعروفة في النجف، وأول من استوطن هذه الحاضرة من رجالها الشيخ محمد بن شبيب بن الشيخ راضي بن إبراهيم بن صقر بن دليهم من قبيلة بني أسد من فخذ يسمى (المواجد)، ومسكنهم الجزائر في جنوب العراق. (الموسوعة الحرة)

ولد الشيببي في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٨٩م، ودخل كتاتيبها لتعلم القراءة والكتابة، حفظ القرآن على يد سيدة فاضلة عرفت باسم مريم البراقية، وتلمذ على يد علماء أفاضل، وتولى وزارة المعارف عدة مرات في العهد الملكي، وأصبح رئيساً لمجلس الأعيان، ورئيساً لمجلس النواب، وعضواً في المجمع العلمي في دمشق، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، ثم رئيساً للمجمع العلمي العراقي. منحته جامعة القاهرة دكتوراه فخرية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام (١٩٥٠م).

صدر الشيببي الكثير من المطبوعات منها: ديوان الشيببي، وفن التربية في الإسلام، ومؤرخ العراق ابن الفوطي، رحلة في بادية السماوة، وأصول ألفاظ اللهجة العراقية، ولهجات الجنوب، وغيرها

وكتب العديد من البحوث والمقالات في الصحف والمجلات العراقية والعربية. كما ترك مخطوطات عديدة منها: فلاسفة اليهود في الإسلام، تاريخ الفلسفة، المسألة العراقية، المأنوس في لغة القاموس، تاريخ النجف.

توفي الشيخ الشبيبي في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٥ بعد حياة حافلة بالانجازات والإبداع والمواقف الوطنية المشرفة، ونعت إذاعة بغداد والعديد من الإذاعات العربية خبر وفاة الشبيبي، وكتبت الصحف والمجلات العراقية قصائد ومقالات في رثائه. (موقع الجيران الإلكتروني)

ومن بني أسد عدد كبير من العلماء، منهم: الشيخ صفى الدين الطريحي، والشيخ سيف الدين الطريحي، والشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح، والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي، والشيخ كاتب بن راضي الطريحي، والشيخ أحمد بن مسعود الحلي الأسدي، سديد الدين، والشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي، والشيخ خليل بن ظفر الأسدي، وغيرهم الكثير. (انظر: أمل

الأمم للحر العاملي، وتراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني في المواد المذكورة)

الفصل السابع

أشهر موالى بني أسد

١ - ميثم بن يحيى التمار: من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأصفياه، وحملة أسرارهم، وأجلة أصحابه، وأحد أبطال شرطة الخميس الذين عاهدوا الإمام أمير المؤمنين على الموت دونه، وضمن لهم عليه السلام بذلك الجنة (رجال البرقي: ٣٦)، ثم صحب ولده الحسن السبط عليه السلام، ثم صحب الحسين عليه السلام وبقي وفي آل البيت النبوي حتى استشهد على يد عبيد الله بن زياد قبل نزول الحسين عليه السلام كربلاء بعشرة أيام. وكان ميثم عبدا لامرأة من بني أسد، فاشتراه الإمام علي عليه السلام منها، وأعتقه.

(الإصابة: ٦/٢٤٩)

ثم كان عدد كبير من أبناء ميثم حملة لعلوم آل البيت عليهم السلام ورواة حديثهم، منهم: عمران بن ميثم، من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وولده شعيب وصالح، وكذلك: إبراهيم بن شعيب، وإسحاق بن شعيب، وإسماعيل بن شعيب، وعقبة بن صالح بن ميثم، وأحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب الميثمي، من أصحاب الكاظم عليه السلام، وعلي بن

إسماعيل بن شعيب بن ميثم، من أصحاب الرضا عليه السلام. (انظر: رجال الطوسي، ورجال النجاشي، ومعالم العلماء، ونقد الرجال في المواد المذكورة)

٢- سعيد بن جبير: مولى بني والبة، أصله من الكوفة، عده الطوسي ص ١١٤، في أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام. وقال العلامة في الخلاصة ص ١٥٧: إنه كان يأتى بعلي بن الحسين عليه السلام، وأن الإمام كان يثني عليه، وما سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر، وكان مستقيماً.

ويعد سعيد بن جبير من مشاهير القراء والمفسرين، ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان خرج معه ثائراً على الظلم والظالمين، فلما قتل عبد الرحمن ذهب سعيد الى مكة، فألقى واليها خالد القسري القبض عليه وأرسله الى الحجاج الثقفي بواسطة فقتله. (الأعلام: ٣/٩٣)

٣- علي بن يقطين: كوفي الأصل، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وكان أبوه يقطين داعية للعباسيين، فطلبه مروان الحمار فهرب، وكانت أمه قد هربت به وبأخيه عبيد حتى ظهرت الدولة العباسية فرجعوا جميعاً. ولما كانت لوالد المترجم منزلة سامية لدى الدولة العباسية أول أمرها حيث كان داعياً لهم، كانت لعلي ولده فوق تلك المنزلة أيام عصرها الذهبي حيث اتخذته الرشيد وزيراً له. وكان

على صلة وثيقة بالإمام موسى الكاظم عليه السلام يعمل بإرشاده على إغاثة المظلومين حتى قال فيه: يا علي، أن الله أولياء مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه، وأنت منهم يا علي. وقد سعي به مرارا إلى الرشيد في أنه يتشيع حتى أراد الرشيد إهلاكه لو لم تتداركه رحمة من ربه. (أعيان الشيعة: ٨/ ٣٧٢)

٤- المفضل بن عمرو: أحد الشخصيات العلمية المعروفة، روى الكثير من آثار آل البيت عليهم السلام، نصّ الشيخ الطوسي ص ٣٠٦، على أنه روى عن الأئمة الأربعة: الحسين، وزين العابدين، والباقر، والصادق عليهم السلام.

٥- صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي: المعروف بصفوان الجمال، مولى بني كاهل، كوفي، ثقة، يكنى أبا محمد، كان يسكن بني حرام بالكوفة وأخواه حسين ومسكين. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان صفوان جمالا. له كتاب يرويه عنه جماعة. (رجال النجاشي: ١٩٨)

٦- أبو بكر بن عياش: كان من الزهاد الورعين والأخيار المتعبدين، ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير، وهو الذي ردّ على موسى بن عيسى فرعون العباسيين ما صدر منه من أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فنهاه ابن عياش عن ذلك، فشتمه موسى وأمر بضربه وحبسه في خبر طويل. توفي أبو بكر بن عياش بالكوفة في سنة

١٩٣ هـ . (الكنى والألقاب: ٢٨/١)

٧- عبد الله بن الزبير الرسان: الشاعر المعروف، صاحب الأبيات

الشهيرة في رثاء مسلم بن عقيل وهاني بن عروة:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل

شارك في ثورة زيد بن علي في الكوفة فأصيب في المعركة. (رجال

الكنى: ٢/٦٢٩)، ومن مواليهم أيضا: أبو بصير الأسدي، وداود الرقي،

وسليمان بن مهران الأعمش، وكلهم من مشاهير أصحاب

الصادق عليه السلام.

ومن مشاهير نساء بني أسد: أم المؤمنين زينب بنت جحش، وأم

الندی، حباة بنت جعفر الوالبية الأسدية، من فضليات النساء،

والأثيرات لدى أئمة آل البيت عليهم السلام.

ومن بني أسد أعلام كثيرون لا يتسع المجال لذكرهم.

الفهرس

٣	المقدمة
٤	الفصل الأول: أولاً: نسب القبيلة وأهم بطونها القديمة
١٨	الفصل الثاني: نبذة من تاريخ بني أسد
٣٣	الفصل الثالث: بنو أسد وثورة الحسين
٤٩	الفصل الرابع: إمارة بني مزيد الأسديين في الحلة
٥٣	الفصل الخامس: الأسديون من صحابة آل البيت
٦٥	الفصل السادس: مشاهير بني أسد
٩٠	الفصل السابع: أشهر موالى بني أسد
٩٤	الفهرس